اليوم الثامن

alyoum8.net

دقة في الرصد عمق في التحليل

16 صفحة

الأحد - 18 / سبتمبر / 2022م

العدد 151 أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

« تقارير اخبارية روسية تكشف خفايا الإصرار الجنوبي على الاستقلال.. "يمننة الجنوب".. كيف ضرب المهاجرون اليمنيون الهوية الوطنية؟

« انتقادات قطرية لإخوان اليمن والزنداني يجرم الغارات الجوية ضد القاعدة

« المجلس الانتقالي الجنوبي يحقق مكاسب عسكرية جديدة و"قطر" تمويل ميليشيات مناهضة لمجلس القيادة الرئاسي"

« ظاهرة التسول وعمالة الأطفال في عدن (دراسة حالة)

« "اليوم الثامن" تنشر لمحة تأريخية عن ثاني أقدم إذاعة عربية..

إذاعة الجنوب العربي.. حين كان للإعلام هويته الوطنية الأصيلة

معركة اجتثاث الإرهاب مستمرة

تقرير

«قطر ومسقط تمويل ميليشيات مناهضة لمجلس القيادة الرئاسي»..

لواء النصر

جديد التشكيلات الميليشياوية لإخوان اليمن في تعز

مراسلون

جلال عمر

محور تعز عيَّن قائدا لهذه الكتائب، القيادي في حزب الإصلاح، رامي الخليدي، وهو شاب في الثلاثين من عمره، وكان يعمل مدرسا، قبل أن يلتحق بقوات اللواء 170 مشاة».

أعلن في مدينة تعز، كبرى مدن اليمن الشمالي والخاضعة لسيطرة الإخوان والحوثيين بالتقاسم، عن تشكيل لواء جديد ميليشياوي يحمل اسم «لواء النصر»، بتمويل من أطراف إقليمية على خلافات عميقة مع التحالف العربي الذي تقوده السعودية، فيما أكدت ضابط في اللواء ٣٥ مدرع عن قيام تنظيم الإخوان الممول قطريا بالقضاء على اللواء الذي كان يقوده العميد عدنان الحمادي، والذي يتهم الإخوان بتصفيته في منزله أواخر العام ٢٠١٩م..

وقالت مصادر يمنية عسكرية إن دولا إقليمية من بينها قطر، قدمت تمويلا لإخوان اليمن لتفكيك اللواء ٣٥ مدرع آخر تشكيلات الجيش اليمني، عقب تصفية قائده العميد عدنان الحمادي.

وذكرت تقارير إخبارية وصحافية من بيها صحيفة الشارع اليمنية إن محور تعز الخاضع لسيطرة حزب الإصلاح (فرع الإخوان في اليمن) استحداث لواء عسكريا جديدا أطلق عليه "لواء النصر" جنوب غربي تعز.

وأفاد مصدر عسكري وثيق الاطلاع، أن محور تعز العسكري، عمل على مدى الأسبوع الفائت على فصل كتائب عسكرية من الألوية التابعة له، بما في ذلك اللواء ٥ مدرع، وإطلاق عليها اسم "كتائب النصر" في محاولة لإنشاء لواء عسكري جديد. بعيدا عن وزارة الدفاع ومجلس القيادة الرئاسي.

وأوضح المصدر، الذي اشترط عدم ذكر اسمه، أن هذه الكتائب تتمركز في منطقة الكدحة التابعة لمديرية المعافر وعلى خطوط التماس مع ميليشيا الحوثي في مقبنة. وقوات اللواء الثالث حراس جمهورية في قوات المقاومة الوطنية في نقيل الحناية على حدود مديرية الوازعية.

وقالت صحيفة الشارع اليمنية إن محور تعز نفى إقوام كتائب النصر المستحدثة، أربع كتائب من قوات اللواء ٣٥ مدرع هي "الثانية والسابعة والثامنة والتاسعة". إضافة إلى السرية العسكرية التي كانت تتبع بشكل مباشر قائد اللواء السابق عدنان الحمادي.

وأضاف المصدر، أن المحور، ضمّ أيضا كتيبة واحدة من اللواء ١٧٠ مشاة. وأخري من اللواء ١٤٥ مشاة، الذي يقوده قائد محور تعز خالد فاضل. وكتائب من ميليشيا الحشد الشعبي التابعة للقيادي الإخواني حمود سعيد المخلافي، وتتلقى الدعم من قطر وسلطنة عمان.

وذكر المصدر، أن محور تعز عيَّن قائدا لهذه الكتائب، القيادي في حزب الإصلاح، رامي الخليدي. وهو شاب في الثلاثين من عمره، وكان يعمل مدرسا، قبل أن يلتحق بقوات اللواء ١٧٠ مشاة. كما أنه متهم بارتكاب العديد من الجرائم بينها جرائم قتل واختطاف ونهب واستيلاء على منازل وأراضي مواطنين.

وقال المصدر، إن الجنود في الكتائب التي كانت تتبع اللواء ٣٥ مدرع وألحقت في إطار "كتائب النصر" تسلموا راو تبهم لشهر أغسطس الفائت من قبل رامي الخليدي.

وأوضح، أن القائد الحالي للواء ٣٥ مدرع عبدالرحمن الشمساني زار الأسبوع الفائت مسرح عمليات هذه الكتائب التي كانت تتبعه. كما ابلغ قاداتها أن مرتباتهم ستكون عبر كتائب النصر بقيادة الخليدي.

وبحسب المصدر، فإن الهدف من إنشاء هذه الكتائب استحداث لواء جديد، خارج إطار المنطقة العسكرية الرابعة ووزارة الدفاع. ومواصلة إضعاف وتفكيك اللواء ٣٥ مدرع بعد اغتيال قائده أواخر العام ٢٠١٩م.

وقال المصدر: "بدلا من إنهاء تواجد الميليشيات المسلحة المدعومة من قطر وعمان في ريف تعز بالحجرية. يمعن الإخوان في تفكيك قوات اللواء ٣٥ مدرع الذي كان يعد نواة بناء قوات الجيش".

وأردف: "فصل كتائب اللواء ٣٥ مدرع وضمها لكتائب وهمية بقيادة إخوانية يعني مليشة لقوات هذا اللواء. صاحب الطلقة الأولى في وجه الانقلاب الحوثي".

إلى ذلك تحدثت القائدة السابقة لما كان يعرف بالسرية العسكرية النسائية في اللواء ٣٥ مدرع، رشا عبد الكافي، في مقطع فيديو لها، نشرته في صفحتها على فيسبوك يوم أمس الجمعة، عن تشكيل لواء اسمه لواء النصر في منطقة الكدحة. وهو محور مستحدث خارج وزارة الدفاع بأمر من محور تعز.

وقالت، "هناك هدفين اثنين من تشكيل هذا اللواء، الأول هو القضاء على ما تبقى من إرث اللواء ٣٥ مدرع. حيث جرى ضم خمس كتائب إلى هذا اللواء بما فيها سرية القائد عدنان الحمادي التي كانت تقوم بمهام نوعية".

وأضافت: "قادة كتائب اللواء ٣٥ مدرع التي جرى ضمها للواء النصر خريجين كلية حربية. ويقودهم رامي الخليدي مدرس فوضوه الإخوان كجزء في استخفافهم بالمؤسسة العسكرية".

كما طالبت، مجلس القيادة الرئاسي، بـ"النظر إلى ما يجري من استحداث للمعسكرات الخارجة عن وزارة الدفاع في تعز. والإسراع بعملية دمج هذه القوات وهيكلتها. كون هذه التشكيلات والجماعات المسلحة ستشكل خطرا مستقبليا".

وخلال الفترة الماضية أنشأت جماعة الإخوان في تعز معسكرات خارجة عن إطار وزارة الدفاع وهيئة الأركان بينها ما يسمى "اللواء الخامس دعم وإسناد" التابع للقيادي حمود المخلافي ويتمركز في مناطق الحجرية وجبل حبشي وتتلقى تمويلا ماليا من دولة قطر.

وكانت مليشيا الحشد الشعبي الممولة من قطر، سيطرت على مناطق واسعة في الكدحة أواخر العام الفائت بهدف إفشال أي تقارب بين محور تعز العسكري وقوات طارق صالح المنتشرة في الساحل الغربي. وهو التقارب الذي كان قد تم خلال الفترة الماضية، من أجل توحيد المعركة ضد مليشيا الحوثي الانقلابية.

وأفاد مصدر عسكري "الشارع" حينها، أن المجاميع المسلحة التي سيطرت على "الكدحة" تتبع أحدث ألوية "المخلافي" في "الحُجَرِيَّة"، ويسمى "اللواء الخامس دعم وإسناد"، والمتواجد مقره في منطقة "الصُنَّة". وهو لواء تم استحداثه خارج إطار الجيش ووزارة الدفاع. وبدون صدور أي قرار جمهوري يقضي بذلك، ويتلقى الدعم من قطر.

وقال المصدر: "تفيد المعلومات الاستخباراتية أن قطر ضمنت لمليشيا الحشد الشعبي التي يقودها المخلافي، دعما ماليا غير محدود، مقابل إفشال أي اتفاق وتقارب بين قوات محور تعز وقوات طارق صالح. وعرقلة أي جهود لتوحد القوات لمواجهة مليشيا الحوثي".

ويرى مراقبون، أن هذه الخطوات، التي ينتهجها حزب الإصلاح في تعز بالذات، واللواء الرابع مشاة جبلي الذي تم في هيكلة قوات الجيش والأمن تضمن له البقاء في موقع السيطرة عليها وعدم تكرار الدرس الذي تلقاه في شبوة.

وبحسب المراقبين، فإن حزب الإصلاح يضمن الحفاظ من خلال هذه الترتيبات الاستباقية، عرقلة أي جهود لهيكلة حقيقية للقوات الأمنية والعسكرية في تعز/ التي تنتظر من مجلس القيادة خطوات جادة لتصحيح الكثير من الاختلالات فيها بصورة عاجلة

أما الهدف الثاني من إنشاء هذه اللواء وفقا لرشا، فإنه يتمثل بكونه خطوة استباقية "في حال أخل طارق صالح، عضو مجلس القيادة الرئاسي وقائد قوات المقاومة الوطنية في الساحل الغربي بالاتفاق مع محور تعز العسكري".

وتابعت: "اختار الإخوان الكدحة لاستحداث هذه اللواء كون هذه المنطقة مهمة تربط بين الحجرية والمخا" جنوب وغرب تعز.

كما أشارت إلى التشابه بين هذا اللواء، واللواء الرابع مشاة جبلي الذي تم استحداثه لتطويق ومحاصرة اللواء ٣٥ مدرع. ومن ثم تفكيكه بعد اغتيال قائده من قوات اللواء ٣٥ مدرع حينها، إلى اللواء الرابع مشاة الذي يشرف مسرح عملياته أيضا على طور الباحة كي يكون بمثابة طعنة في خاصرة الانتقالي مستقبلا في حال حصل أي صراع".

وزادت: "اليوم مقر اللواء ٣٥ مدرع تحول لمقر تهريب المشتقات النفطية لمليشيا الحوثي. وبعد ذلك عملية انتقام غير طبيعية من هذا اللواء".

تقرير

وكالة روسية تكشف خفايا الإصرار الجنوبي على الاستقلال..

يمننة الجنوب

كيف ضرب المهاجرون اليمنيون الهوية الوطنية؟

ثلاثة عقود وأكثر مضت منذ أن أعلنت الوحدة بين الشمال والجنوب في اليمن التي لم تدم طويلا، بل تلونت بالدماء في حرب عام ١٩٩٤ عندما قرر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح استخدام القوة ضد المعترضين على الوحدة التي سلبتهم مواردهم وحقهم في العيش كمواطنين لا رعايا، بعد أن قدموا الكثير من التنازلات طواعية.

في هذه الفترة بدأ صالح في التنصل من كل الاتفاقات والوعود التي تم التوقيع عليها، بحسب ما يسوقه الساسة الجنوبيون، مؤكدين أنه تم إفراغ الجنوب من كل مقومات الدولة ونقلها إلى الشمال، ومن هنا بدأ العمل السري والمقاومة من جانب الجنوبيين وظهرت الكيانات السياسية والمسلحة ضد قوات الشمال وتم قتل واعتقال الكثيرين، واستمر الحال حتى رحل صالح وحاولت جماعة «أنصار الله» دخول الجنوب فتم التصدي لهم، ويعيش الجنوب اليوم مرحلة مصيرية في مشواره السياسي.

فلماذا يطالب الجنوبيون بإنهاء الوحدة مع الشمال رغم أنهم طالبوا بها عام ١٩٩٠؟

بداية يقول القيادي الجنوبي، منصور صالح، «للأسف تعرض الجنوب منذ اليوم الأول للاستقلال عن بريطانيا في ١٩٦٧ للاستهداف في هويته العربية وبإدخاله في مشروع اليمننة».

وأضاف في حديث لـ«سبوتنيك»: «مارست العناصر اليمنية التي اخترقت منظومة السلطة في الجنوب مستغلة حالة التسامح الجنوبي مع أبناء اليمن -الفارين إلى الجنوب من طغيان الحكم في بلادهم حينها- كل وسائل التأثير إعلاميا وثقافيا وتعليميا لزرع ثقافة الانتماء لليمن في الوعي الجنوبي، وبضرورة العمل على تحقيق الوحدة مع اليمن ناهيك عما كان لدى الجنوبيين من نزعة قومية عربية، تأثرا بالقائد العربي الكبير جمال عبدالناصر واعتقادهم «الوهمي» أن الوحدة مع اليمن ستكون نواة للوحدة العربية الشاملة».

وحدة غير مدروسة

وتابع صالح: «ذهب الجنوبيون للوحدة مع الشمال عام ١٩٩٠ وهي وحدة لم تكن مدروسة من كل جوانبها، وقدموا كل التنازلات كالعاصمة والعلم والنشيد الوطني وغيرها، وكانت هذه الوحدة كما تناولوا هذا من مساحة ضعف مساحة الشمال ليتوحدوا مع بلد يفوق تعداد سكانه عشرة أضعاف سكان الجنوب، حيث أن مساحة الشمال ضيقة قليلة الثروات (١٥٥ ألف كم مقارنة بـ٣٣٥ ألف كم للجنوب) ناهيك عن الموقع الجغرافي المتميز للجنوب مقارنة بالشمال اليمني المحاصر في الجبال والصحاري».

وأكمل: «مع كل هذا لم تقدر سلطة صنعاء ما قدمته القيادة الجنوبية التي كان كل شرطها هو أن يؤخذ من تجربتي في الشمال والجنوب أفضلها بما يحقق الرفاهية للشعبين، وتعاملت بمصداقية ومسؤولية لم تكن موجودة لدى القيادة اليمنية التي تعاملت بخفة ولؤم وخبث لم يعتاد عليه الجنوبيون».

وأشار القيادي الجنوبي إلى أنه، «كان واضحا وبوقت مبكر أن القيادة الشمالية لم تكن جاهزة لمشروع كبير كمشروع الوحدة، بل على العكس كانت تعد للغدر بها والانقلاب عليها، لأن صنعاء عاصمة لم تر في الجنوب مجرد أرض شاسعة خالية من السكان وثروات طائلة لم تستغل بعد».

اغتيال الجنوب

وأوضح صالح أن «صنعاء باشرت عمليات الاغتيالات والتصفيات للكوادر الجنوبية «١٥٦» قياديا قتلوا بعد عام من الوحدة، وانقلبت صنعاء على كل ما تم الاتفاق عليه».

وتابع: «في عام ١٩٩٤ قامت بغزو الجنوب مستغلة تفوقها السكاني، وحشدت القبائل والجيوش والعناصر الإرهابية العائدة من أفغانستان، بعد أن أصدرت المؤسسة الدينية فتوى بتكفير الشعب في الجنوب وجواز قتله، ومنها فتوى القيادي الإخواني عبدالوهاب الديلمي بوصفهم شيوعيين وكل هذا موثق وليس كلاما للاستهلاك».

واستطرد: تحقق لليمن ما أراد من احتلال للجنوب، وتم تسريح جيشه وموظفيه من مختلف مفاصل الدولة ونفي قياداته التي وقعت الوحدة إلى الخارج، وتم تدمير مؤسسات الدولة الجنوبية وخصخصتها ونهبها لصالح القوى المتنفذة في الشمال، كما لم تتوقف أعمال التصفيات ومعاملة الجنوبيين بدونية وبأنهم مجرد «هنود وصومال» وأن الجنوب أرض يمنية يقطنها بشر غير يمنيين.

خطوة خطيئة

وقال صالح، إنه «في وسط كل هذا وبعد فشل مشروع الوحدة وتحولها إلى احتلال همجي أعاد الجنوبيين عقودا طويلة إلى الوراء، كان لزاما على شعب الجنوب أن يرفض هذا السلوك وأن يسعى لفك الارتباط بعد فشل الوحدة، ويعمل على استعادة دولته المدنية وهو ما يتم العمل عليه».

وأعرب القيادي الجنوبي عن أسفه لأن القوى اليمنية لم تستوعب إلى الآن خطأها وخطيئتها في الجنوب، وتريد مواصلة هيمنتها على الجنوب لمواصلة نهبه ولا يوجد لديها مشروع دولة، «لذا فإن التعريف المختصر للوحدة لدى الشمال، أنها فقط وحدة مع الأرض والثروات، من أراض ونفط وغاز وممرات دولية وشريط ساحلي طويل وثروة سمكية، مقابل قتل وإهانة للمواطن الجنوبي، وكل هذا أمر مرفوض جنوبا وستتم مقاومته».

استلال لا انفصال

من جانبه يرى الكاتب والمحلل السياسي الجنوبي، جمال حيدرة، أن الجنوبيين يريدون استلال واستعادة دولتهم وليس انفصال، «لأن الفرق كبير بين المصطلحين، أما لماذا فهناك أسباب كثيرة جدا دفعتهم للتفكير ومن ثم النضال ضد الواقع الذي فرضته حرب صيف ١٩٩٤ تحت يافطة الوحدة».

وأضاف في حديث لـ«سبوتنيك»، «يتوجب علينا ولكي تكون الصورة واضحة أن نشير إلى أن الجنوبيين كانوا وحدويين أكثر من الشماليين، وبأن الجنوبيين ذهبوا للوحدة السليمة في العام ١٩٩٠ عن وعي وطني عروبي قومي منطلق النظير، ولم يكن لدى الشماليين للأسف في تلك الفترة أي تصور عن أهمية الوحدة لليمن وللعرب».

وتابع: «هذه الحقيقة أكدتها بعض القيادات الشمالية المنصفة منهم الشيخ سنان أبو لحوم، الذي كان يقول إن القيادات الجنوبية ذهبت للوحدة بحسن نوايا، وكان هدفها بناء يمن قوي على كافة المستويات، في حين كانت نوايا القيادات الشمالية مختلفة تماما وكان هدفهم ابتلاع الجنوب ونهب ثرواته».

الإصلاح والحرب

وأشار حيدرة، إلى أنه يجب الإشارة إلى أن الوحدة السلمية التي كانت ضمن أدبيات وبرامج الحزب الاشتراكي اليمني -حاكم الجنوب آنذاك- لم تستمر سوى ثلاث سنوات فقط، ومع بداية العام ١٩٩٤ كانت الوحدة تلفظ أنفاسها الأخيرة في عدن، وفي ٢٧ أبريل/نيسان من ذات العام أعلن علي صالح الحرب ضد الجنوب من ميدان السبعين بصنعاء، واستمرت الحرب قرابة ٧٠ يوما، انتهت باجتياح الجنوب من قبل القوات الشمالية».

وتابع، «أما عن الأسباب التي أدت إلى افشال الوحدة كمشروع سلمي بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب، وبين الجمهورية العربية اليمنية في الشمال، فأولها تأسيس حزب الإصلاح الإخواني في منتصف سبتمبر/أيلول من العام ١٩٩٠م أي بعد ٤ أشهر من إعلان إقامة الوحدة اليمنية، حيث جاء هذا الحزب من خلفيات دينية جهادية متطرفة، لا تؤمن بالديمقراطية ولا التعددية السياسية ولا يحمل مشروعا وطنيا بقدر ما كان يحمل توجه إخواني».

دماء وموارد الجنوبيين

وأضاف حيدرة، «كان علي صالح يدعم هذا الحزب المسمى بالإصلاح بغرض تشكيل جبهة تدعمه ضد الاشتراكيين والناصريين، وأعتقد أنه قد وجد ضالته في حزب الإصلاح، واستفاد منه في تصفية خصومه السياسيين، حيث تم تصفية واغتيال ما يزيد عن ١٥٠ قياديا جنوبيا في الثلاث السنوات التالية للوحدة، فضلا عن استخدام الإخوان في التحشيد الديني ضد الجنوب أثناء حرب ١٩٩٤، واستفاد من مشايخ الدين في إصدار فتاوى تبيح دماء الجنوبيين، وأشهرها فتوى عبد الوهاب الديلمي التي بموجبها تم غزو الجنوب تحت مبرر الردة والانفصال».

واستطرد: السبب الآخر لفشل الوحدة اليمنية وتحول مشاعر الناس في الجنوب من حب للوحدة إلى كره شديد، يتمثل في الفوارق بين الشمال والجنوب، مثلا الفارق الثقافي، والتعليمي، والاقتصادي، السكاني والجغرافي، حيث أن الجنوب كان دولة مؤسسات يزدهر فيها الجانب الصحي والتعليمي والثقافي، ويحترم فيها الناس النظام والقانون، ويتقلص فيه الفساد والمحسوبية ...الخ، وعلى المستوى الاقتصادي تتركز ٨٠٪ من الموارد في الجنوب مقابل تعداد سكاني لا يتجاوز ٢ مليون نسمة، ومساحة جغرافية تصل إلى ٣٣٥ ألف كيلو متر مربع، بينما تتركز الكثافة السكانية الكبيرة في الشمال بتعداد سكان يصل إلى ١٨ مليون نسمة مع شح كبير في الموارد وانعدام تام للمؤسسات، وغياب للنظام والقانون، وتدهور في التعليم والصحة، وبروز معضلات كثيرة منها الفساد والمحسوبيات، والاستقواء بالقبيلة وغير ذلك الكثير من الظواهر التي شكلت صدمة كبيرة للجنوبيين، وعجز مشروع الوحدة من تجاوزها أو التأثير فيها. مضيفا: هذه الظروف مجتمعة شكلت موقفا سياسيا جنوبيا رافضا لكل تلك الظواهر السلبية، وتشكل في الجهة المقابلة له موقف سياسي شمالي عنيف ومتطلب، ورافض لكل مبادرات التغيير بعد أن استحوذت على كل مقدرات الدولة ومؤسساتها وموادرها، وسياسي في الحكم والسلطة، وأدخل بديلا عنه حزب الإصلاح الإخواني.

قهر وإذلال

ولفت حيدرة، إلى أن حرب صيف العام ١٩٩٤ أنفجرت وحشد الإصلاح الشعب في الشمال بالآية والحديث، ودخلوا الجنوب فاتحين، بعد أن أخرجوا الشريك الجنوبي من نافذة الوحدة كافر ومرتد، وتحول الجنوب وفق هذا الواقع الجديد إلى إقطاعيات للمشائخ ورجال الدين والعسكر والمتنفذين، وقضوا على دولة بكل مقوماتها، وفرضوا قبضة أمنية شديدة وفق نهج نظام قمعي بوليسي شديد الإجرام ضد كل ما هو جنوبي، وخلال ثلاثة عقود تالية لحرب الصيف اللعينة عاش الجنوبيون على أرضهم كمواطنين من الدرجة العاشرة يتجرعون صنوف القهر والإذلال والجوع والفقر، بينما تذهب خيراتهم لبناء قصور واستثمارات في الشمال.

واختتم بقوله:، هذه كانت أسباب رئيسية لـ«كره» الجنوبيون للوحدة التي لم تكن سوى يافطة عريضة لشرعنة ظلمهم واضطهادهم وسلب كرامتهم وحريتهم.

وبداية شهر سبتمبر /أيلول الجاري، لقي ٢١ جنديا مصرعهم وأصيب ٤ آخرين، إثر هجوم شنه تنظيم «القاعدة» على ثكنة لقوات الحزام الأمني التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، في مديرية أحور الساحلية شرق محافظة أبين، أسفر أيضا، عن مقتل ٦ مهاجمين وأسر آخر من عناصر التنظيم.

وكان المجلس الانتقالي الجنوبي، أعلن في ٢٢ أغسطس/ آب الماضي، إطلاق عملية عسكرية أسماها «سهام الشرق» لتأمين محافظة أبين، من العناصر الإرهابية.

وتشهد المديريات الوسطى في محافظة أبين نشاطاً لتنظيم «القاعدة» وتشن عناصره بين الحين والآخر هجمات إرهابية على الجيش والأمن تخلف عادة ضحايا من العسكريين، ما دفع القوات اليمنية إلى تنفيذ حملات على أوكار التنظيم.

وتصاعد حضور عناصر تنظيم «القاعدة» في مناطق عدة باليمن، مع اندلاع النزاع في البلد العربي الذي يمزقه الصراع منذ أواخر ٢٠١٤.

تقرير

ظاهرة التسول وعمالة الأطفال في عدن

دراسة حالة

فريق التحرير

عندما تطغى لغة السلاح والحرب داخل المجتمعات تتعطل الشبكات الاجتماعية والوحدات الاسرية ويصبح النزوح والتشرد هي الوسيلة الوحيدة للنجاة وتعد الطفولة هي الحلقة الأضعف بين تلك الفئات مما قد يسبب لتلك الشريحة خطرا في حياتهم ومستقبلهم فحين يصبحون عرضة للعنف الاسري والجسدي والجنسي في مناطق نزوحهم لاسيما المخيمات مع غياب الحماية القانونية والعرفية

من خلال هذا التقرير سيعمل الفريق على دراسة وتحليل الحالة وكذا اشراك وتثقيف الاسرة والموظفين في إدارة وموظفي المعونة الإنسانية والمدربين في مخاطر وعواقب العنف ضد الأطفال وكذلك ضمان ان يقوم العاملين في مجال القانون والسلطات المحلية في تلبية احتياجات الأطفال من حيث الوصول الى اليات وخدمات الإبلاغ عن حوادث الانتهاكات التي يتعرض لها.

أصبحت ظاهرة التسول وعمالة الأطفال من أبرز الظواهر في العاصمة عدن، وترجع تلك الظاهرة لعدة أسباب أبرزها حركة النزوح من المحافظات اليمنية الى العاصمة عدن تجلت تلك الظاهرة بوضوح وأصبحت في كل مكان في الجولات والمساجد والحافلات والطرقات والمستشفيات وأماكن البرد والمصارف والبنوك، ولا يخلو مكان تتجمع فيه الناس إلا والمتسولون الأطفال ومن كلا الجنسين موجودون هناك، وتلك الظاهرة أصبحت سلوك وثقافة يومية.

مما يشكل خطرا على مستقبل تلك الفئة الأكثر ضعفا في المجتمع ومن المعلوم أن حركة النزوح الأطفال الى المدن لم يكن مألوفا لدى المجتمع فكثير من الاسر عندما يشتد الازمات والحروب بأنهم يتجهون بنزوحهم إلى مناطقهم ومسقط رأسهم في الأرياف، وذلك لما يوفره الريف من ملاذ آمن لهم، هذا مع الأخذ بعين الاعتبار بأنه سيكون هناك موجات نزوح إلى المدن، ولكن ليس بتلك الصورة التي تحدث الآن تجاه عدن لاسيما الأطفال والنساء فتلك التجمعات الكبيرة منهم الأطفال قد يترتب عليها كثيرا من المخاطر والأزمات ويتم استغلال الطفولة في قضايا خطيره قد تهدد مستقبلهم وحياتهم

فمن خلال تتبع الاحصائيات فهناك مؤشر خطير يبين ان الظاهرة تجلت في المجتمع وأن الاعداد تتضاعف لاسيما خلال السنوات السبع الماضية، ومن هنا دعت الضرورة الى الانتباه لهذه الظاهرة لكون العنف ضد الطفولة بكل اشكاله وانواعه تترك اثرا كبيرا على المدى القريب والبعيد حيث اثبتت وجود ارتباطات بين التعرض للعنف والظواهر الاخرى المتفشية في المجتمع كالجهل والمخدرات وتمزق النسيج الاجتماعي والفقر وتخلي مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني عن وظيفتها في تنمية المجتمع فكريا وتنمويا وثقافيا.

وفي هذا الاستطلاع الميداني الذي نفذته مؤسسة اليوم الثامن للأعلام والدراسات ومركز الرقيم للدراسات التنموية والتطوير المؤسسي تبين الاتي:

١- تفشي ظاهرة اشكال العنف ضد الطفولة في المجتمع مما قد يؤدي الى كارثة مجتمعية صعب وضع حلول لها في حالة صارت سلوك لدى افراد المجتمع

٢- ضعف الوعي المجتمعي لدى الاسرة والمجتمع عن خطورة العنف ضد الاطفال وما يترتب عنها من مخاطر مستقبلية على الشخص المعنف وكذلك انعكاساتها على المجتمع.

٣- ضعف دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التحذير والتوعية والتثقيف من هذه الظاهرة.

٤- غياب الرقابة والمحاسبة من الاسرة والمدرسة والمجتمع لهذه الظاهرة الدخلية على المجتمع المدني.

٥- ضعف الوعي التشريعي والقانوني بقانون حماية الطفولة عند كثير من ابناء المجتمع.

مأساة حجور اليمنية

كيف أجهض الإخوان ثورة القبائل ضد الحوثي؟

في بداية تأسيس المنطقة العسكرية الخامسة شكل أبناء حجور جزءا مهما من قوام هذه القوات ولأن أغلبهم غير مؤدلجين أو تابعين للإصلاح فقد كان تواجدهم يشكل هاجسا مخيفا لقيادة المنطقة خاصة وأنهم بدأوا منذ منتصف العام ٢٠١٦ بالاحتجاج والانتفاضة من حين لآخر ضد قيادة المنطقة وعبثها وسوء ادارتها للحرب، وسرعان ما صدرت الأوامر بترحيل كل من يعترض أو يطالب بالتقدم نحو جبال حجور القريبة، وبالفعل تم ترحيل المئات منهم إلى مأرب واستبدالهم بمقاتلين من محافظات أخرى.

وفي ٢٠١٨ حقق العميد محمد الحجوري، بلواء واحد من القوات الخاصة، اختراقا مهما في حرض وسيطر على سلسلة جبلية واسعة ليقترب من قبيلته التي ظلت خارج سيطرة الحوثي منذ تحقيقها أول انتصار ضد الجماعة في ٢٠١٢، الأمر الذي أثار غضب الإصلاح وعلي محسن الأحمر، فأي انتصار يتحقق في هذه المنطقة يعني ببساطة كشف لعبتهم التي ظلت تراوح مكانها عند الحدود السعودية اليمنية.

ولم يمض وقت طويل حتى تمكنوا من إجهاض الحلم بالاختراق اللواء واضعافه وإعادته إلى التبعية للمنطقة النائمة بعد تغييب قائده الشجاع خلف السجون والإقامة الجبرية في مأرب وتصفيته أخيرا.

معركة الكرامة في حجور

حتى تاريخ ٢٠١٩ ظلت قبائل حجور بعيدة عن التبعية المطلقة للحوثي أو الإصلاح منذ أول انتصار حققته على مليشيا الحوثي في ٢٠١٢ حيث وقعت الجماعة اتفاق صلح مع القبائل آنذاك، بعد عجزها عن اجتياح مناطقهم، يسمح لها بالمرور فقط من الطريق العام دون التمركز أو البقاء في المنطقة.

لكن هذا الوضع لم يرق للجماعتين المتنافستين على الثروة الوحيدة الحقيقة في حجة (مقاتلي حجور الأشداء)، أراد الإصلاح كسبهم دفعة واحدة فأرسل استمارات تجنيد من المنطقة الخامسة إلى اتباعه في عمق قرى القبائل المحاطة بقوات الحوثي من الجهات الأربع، واغتنم الأخير الفرصة ليسط نفوذه على بقعة ضوء ظلت تتحداه فحشد كل إمكانياته في معركة حياة أو موت، وصمد القبائل ببنادقهم الشخصية وكرامتهم.

طوال شهرين من الحرب كان علي محسن والإصلاح يضعون أمام القبائل خياران انتهازيان: القبول برئيس حرض إصلاح حجور كقائد للمقاومة ليتم مساندتهم وتحريك ألوية الخامسة التي تبعد عن حدود المعركة ٢٠ كيلو متراً، أو الإبقاء على قائدهم الشيخ المؤتمري السلفي أبو مسلم الزعكري، وبالتالي تخلي قوات الخامسة والشرعية عنهم..

وحينها رأى رجال القبائل أن الإصلاح يستغل حاجتهم لاخضاعهم لسيطرته وكسر إرادتهم بارغامهم على التراجع عن قرار اتخذوه، لذلك تساوى في نظرهم الانتصار المشروط برغبات الإصلاح بالهزيمة على يد الحوثي حيث يتمثل الطرفان الهدف ذاته وهو إضعاف القبائل وكسر هيبتها.

وبعد الكثير من الدماء والخديعة، حقق الحوثي رغبته بتأمين ظهره، وحقق الإصلاح رغبات عدة، منها نقل قياداته والكثير من اتباعه هناك إلى مأرب، بوساطة قطرية.

بالإضافة إلى إسكات كل المطالبين للمنطقة الخامسة بالتحرك إلى مناطق حجور المجاورة لهما، فقد أضحت جزءا من أملاك الحوثي ولم يعد القائد أبو مسلم ورفاقه هناك بعد أن قاتلوا ببسالة حتى الطلقة الأخيرة.

خديعة قيادة الخامسة للقبائل..

في حديثه لليوم الثامن يورد الشيخ أبو مقدام الحجوري احداثا ووقائع توضح كيف عملت قيادة المنطقة العسكرية الخامسة على خديعة أبناء القبائل بعد أن أوهمتهم بالوقوف إلى جانبهم..

ويضيف: في الوقت الذي كانت فيه القوى السياسية والحزبية في صنعاء يمدون أيديهم لمصافحة الحوثيين واسترضائهم نهاية عام ٢٠١١ وبداية ٢٠١٢ كانت قبائل حجور تخوض معارك ضارية لمنع تقدم مليشيات الحوثي تجاه مناطق حجور وبذلك حمت الجمهورية، استمرت تلك المواجهات قرابة ٩ اشهر وانتهت بالصلح، خسرت خلالها قبائل حجور خيرت أبطالها وشبابها.

وبعد اجتياح الحوثيين في ٢٠١٤ للعاصمة صنعاء ولمدن اليمن ظلت مناطق ومديريات حجور محررة حتى اجتاحها الحوثيين مطلع عام ٢٠١٩ وما كانت حجور لتسقط لولا تخاذل وخيانة السلطة المحلية بمحافظة حجة والمنطقة العسكرية الخامسة التي وعدت وكذبت بالتحام بقبائل حجور والتحرك لفك الحصار عنها.

وقبل وقت وجيز من بداية إندلاع حرب حجور مطلع ٢٠١٩ لم يسلم الشهيد البطل العميد/ محمد الحجوري قائد محور حرض قائد اللواء الأول قوات خاصة من تآمر الإخوان وعلى رأسهم قيادة المنطقة العسكرية الخامسة والسلطة المحلية بمحافظة حجة، حيث كان يسارع الخطى للوصول إلى حجور قبل سقوطها بيد الحوثيين وقطع مسافة طويلة من الحدود السعودية وطوق مديرية حرض من الشرق ووصل إلى مثلث عاهم ، ورغم ذلك لم يتركوه وشأنه بل تآمروا عليه واوقفوه عن عمله وبعدها سحبوا قواته للخلف لأكثر من ٣٥ كيلو ، وساعدهم في ذلك قائد كبير في قوة جيزان السعودية.

ويواصل حديثه متأسفا: سقطت حجور بيد الحوثيين واعتقل مشائخها ورموزها وقائدها البطل أبو مسلم الزعكري ونكلت المليشيات الحوثية بحجور أشد تنكيل وفرت المئات من الأسر واعتمد التحالف مرتبات لأسر الشهداء والجرحى والمعتقلين، وهنا برزت قيادة المنطقة الخامسة والسلطة المحلية بمحافظ حجه لتستولي على ملف قضية حجور وتتلاعب به وتغالط التحالف بإضافة الأسماء الوهمية لتسترزق على حساب قضية حجور.

ولم تكتفي المنطقة العسكرية الخامسة والسلطة المحلية بمحافظة حجه بما فعلته بحجور وبرموزها الذين يقبعون في سجون المليشيات الحوثية من مطلع ٢٠١٩ وحتى اليوم ، إذ لم يقدم لهم أي عون أو مطالبة بالتبادل في ظل تشفي يظهر مدى الحقد الدفين لدى هؤلاء ، بل ذهبوا إلى التسلط والاستغلال والاستحواذ على مستحقات أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين ومصادرة ونهب تلك المستحقات يتزعم تلك العصابة المدعو/ عصام الشبيبي مدير مكتب قائد المنطقة العسكرية الخامسة ورئيس الشعبة المالية الذي صدر تعيينه بتكليف مباشر من مكتب محمد اليدومي رئيس حزب الإصلاح.

وبعد سقوط حجور بأيدي الحوثيين تجمع العديد من أبطال حجور الشرفاء الذين نجوا من بطش المليشيات وكونوا لواء الفرسان بالحدود وقاده الشيخ العميد/ زيد الحجوري ، وما لبث أن بدأت تآمرات الإخوان تطاله وتم عزل قائده وترحيل معظم منتسبي اللواء إلى مأرب ، وهناك لقوا مضايقات من تيار الإخوان فيما يسمى سلطة إقليم تهامة في مأرب بقيادة المرشد الإخواني مهدي الهاتف ومحمد يعقوب وحبس واعتقل البعض وفر البعض إلى الساحل الغربي ومناطق أخرى ، واضطر آخرين إلى العودة لموطن حجور المحتل من قبل المليشيات الحوثية.

مأساة إنسانية..

تسببت الحرب التي شنتها مليشيا الحوثي ضد قبائل حجور بنحو ١٤٠٠ شهيد من أبناء القبائل المدافعين عن قراهم وجرح وتشريد الآلاف يقيم أغلبهم في مخيمات النازحين بمدينة مأرب في ظل أوضاع معيشية صعبة بينما تحولت قراهم إلى ثكنات عسكرية للحوثيين وحقول ألغام.

ورغم المعاناة الإنسانية التي ألحقتها الحرب بأبناء قبائل حجور إلا أن السلطة المحلية التابعة للإخوان والمنطقة العسكرية الخامسة ما زالت تستثمر هذه المعاناة تارة لجلب الدعم إلى حسابات قياداتها وتارة بابتزاز جرحى الحرب من أبناء القبيلة ونهب رواتبهم.

ولا زال مئات الجرحى وأسر الشهداء يطالبون قيادة الخامسة بدفع رواتبهم المتوقفة منذ العام الماضي متهمين قائد المنطقة ورئيس مكتبة بنهبها.

وأصدر عدد من وجهاء ومشائخ حجور الأسبوع الماضي بيانا نددوا فيه بما يتعرض له أبناء القبيلة من مصادرة ونهب لحقوقهم بعد التخلي عنهم وتسليمهم لقمة سائغة للحوثيين.

كما طالبوا مجلس القيادة الرئاسي بإنصافهم ووضع حد لتعسفات قيادة المنطقة العسكرية الخامسة التي طالت الجرحى والأسرى من أبناء القبائل المسجلين في كشوفات الرواتب.

كما دعى البيان الإعلاميين والصحفيين ونشطاء حقوق الإنسان وكل أصحاب الكلمة والرأي إلى الوقوف بجانب شهداء وجرحى حجور ومناصرتهم حتى انتزاع كامل حقوقهم من مغتصبيها وإنصافهم ورد الاعتبار لتضحياتهم.

تقرير

«جدد دعمه لمطالب أبناء حضرموت والمهرة»..

المجلس الانتقالي الجنوبي يستعرض نتائج العمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة

عدن

عقدت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي اجتماعها الدوري، السبت، برئاسة الرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي رئيس المجلس.

وفي مستهل الاجتماع، الذي حضره وزير الدولة، محافظ العاصمة عدن الأستاذ أحمد حامد لملس، وعدد من وزراء المجلس في حكومة المناصفة، استعرضت هيئة الرئاسة مستجدات الأوضاع في عموم محافظات الجنوب، على ضوء التقرير المقدم من مركز دعم صناعة القرار والذي تضمن أبرز التطورات السياسية، والعسكرية، والأمنية، والاقتصادية، التي تهم شعب الجنوب، وجُملة من التوصيات للتعامل معها.

كما واصلت الهيئة في اجتماعها، الوقوف أمام الحراك الجماهيري المتصاعد في مديريات محافظة المهرة ومناطق وادي حضرموت، للمطالبة بنقل القوات الشمالية المتواجدة هناك إلى جبهات المواجهة مع مليشيات الحوثي وفقا لمقتضيات اتفاق الرياض، مشيدة في السياق بذلك الزخم الجماهيري السلمي، مجددة دعمها ومساندتها للمطالب المشروعة لأبناء المهرة ووادي حضرموت، وحقهم الأصيل في إدارة محافظاتهم وتأمينها بقوات من أبنائها.

وفي سياق آخر، حيّت هيئة الرئاسة الانتصارات الكبيرة التي يحققها أبطال القوات المسلحة الجنوبية في عمليتي سهام الشرق والجنوب ضد جماعات الإرهاب والتطرف في محافظتي أبين، وشبوة، مؤكدة أن التضحيات الكبيرة التي يقدمها أبطال قواتنا المسلحة ستظل محل فخر واعتزاز للجنوب قيادة وشعبا.

ووقفت الهيئة في اجتماعها كذلك، أمام الوضع التعليمي في عموم محافظات الجنوب، وما يعانيه قطاع التعليم بسبب تراكم الفساد، وضعف الرقابة في مكاتب التربية والتعليم في المحافظات، وفي هذا الخصوص أهابت هيئة الرئاسة بالحكومة ومحافظي المحافظات، اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح وضع التعليم وفي مقدمتها تغيير القيادات الفاسدة وتكثيف الرقابة والنزول الميداني إلى المدارس ومراجعة أداء المدارس الخاصة وتوجهاتها.

وتطرقت الهيئة في اجتماعها إلى عمليات التهريب التي تتم بالمنافذ البحرية في الشريط الساحلي الممتد من العاصمة عدن وحتى باب المندب، مطالبة الحكومة بسرعة تمكين مؤسسات الدولة الإيرادية من بسط سيطرتها على تلك المنافذ، وتطبيق القوانين عليها، لضبط السلع المهربة ووقف تهريب المواد الممنوعة.

وفي ختام اجتماعها، وقفت الهيئة أمام الاعتداءات المستمرة على المتنفسات العامة في المخططات السكنية، مشددة على السلطات المحلية في المحافظات القيام بدورها في وقف تلك الاعتداءات وضبط المعتدين وإحالتهم للقضاء.

الزُبيدي يلتقي المكتب السياسي للمجلس الأعلى للحراك الثوري

من ناحية أخرى، التقى الرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، في مقر المجلس بالعاصمة عدن، اليوم الخميس، المكتب السياسي للمجلس الأعلى للحراك الثوري برئاسة فادي حسن باعوم.

وفي مستهل اللقاء، رحّب الرئيس القائد بترئيس وأعضاء المكتب السياسي للمجلس الأعلى للحراك الثوري، ومثنيا على الأدوار النضالية الفاعلة التي لعبتها قيادات المجلس الثوري منذ انطلاق الثورة الجنوبية التحررية، ومواقفها الوطنية، وثباتها على المبدأ الذي قدم لأجله شعب الجنوب قوافل من الشهداء والجرحى.

كما أشاد الرئيس القائد، خلال اللقاء الذي حضره الأستاذ فضل محمد الجعدي نائب الأمين العام لهيئة رئاسة المجلس الانتقالي، والأستاذ عبدالله صالح مقبل رئيس الدائرة الإدارية والمالية بالأمانة العامة لهيئة رئاسة المجلس، بالتطلعات الإيجابي لقيادة المجلس الأعلى للحراك الثوري مع دعوات الحوار الجنوبي، وحرصها على لملمة الصف وتوحيد الكلمة، وتعزيز اللحمة والنسيج الاجتماعي الجنوبي، وإعلاء المصلحة العُليا للجنوب.

وشدد الرئيس الزُبيدي على أن الجنوب يمُر بمرحلة مخاض ومعترك سياسي، للانتقال من مرحلة الثورة إلى مرحلة بناء الدولة، الأمر الذي يتطلب الانفتاح على الجميع والقبول بهم، مشيرا إلى أن التباينات والاختلافات في الرؤى أمرٌ صحي طالما وأن الهدف والمصير واحد.

وعبّر الرئيس القائد عن ثقته، في أن حرص المكونات والقوى والشخصيات السياسية على الجنوب وقضيته العادلة، سيدفعها إلى السير على خطى المجلس الأعلى للحراك الثوري، والتعاطي بفاعلية وإيجابية مع دعوات توحيد الصف، والانخراط في شراكة مع كل القوى الوطنية، للحفاظ على التضحيات التي اجترحها أبناء الجنوب، وصون مكتسباتهم وإنجازاتهم، وضمان مستقبل آمن للشعب في وطن يكون الجميع فيه شركاء في الثروة والسلطة.

واستمع الرئيس الزُبيدي بعدها، من رئيس وأعضاء المكتب السياسي للمجلس الأعلى للحراك الثوري، إلى جُملة من الآراء والمقترحات التي من شأنها أن تعزز العمل الوطني المشترك، والسُبل الممكنة لتكوين جبهة واحدة ضد كل المؤامرات التي تُحاك ضد الجنوب وقضيته.

وفي ختام اللقاء، أكد الحاضرون من أعضاء المكتب السياسي للمجلس الأعلى للحراك الثوري، أن توحيد الصف الجنوبي كان وسيبقى هدف القوى الجنوبية المخلصة، مثمنين الجهود الكبيرة التي يبذلها الرئيس الزُبيدي لأجل ذلك، ومؤكدين في السياق استعدادهم التام للانخراط في شراكة كاملة مع المجلس الزُبيدي، باعتباره الكيان الجامع لكل المكونات والقوى الوطنية الجنوبية.

اللواء بن بريك يستقبل رئيس وأعضاء المكتب السياسي لمجلس الحراك الثوري

التقى اللواء الركن أحمد سعيد بن بريك، رئيس الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي، اليوم الخميس، ومعه المحامية نيران سوقي، عضو هيئة الرئاسة، نائب رئيس الجمعية، بالأخ فادي باعوم، رئيس المكتب السياسي لمجلس الحراك الثوري وعدد من اعضاء المكتب السياسي.

وفي اللقاء، أكد اللواء بن بريك حرص المجلس الانتقالي الجنوبي على توحيد الصف وتقريب الرؤى مع الجميع وذلك للوقوف وقفة رجل واحد أمام كل المؤامرات والدسائس السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تُحاك ضد الجنوب وأبنائه والتي ازدادت ضراوتها في الآونة الأخيرة.

وأشار اللواء رئيس الجمعية ، إلى ضرورة مواجهة الإعلام المعادي لقضيتنا في كل الجوانب وذلك عن طريق تأهيل كوادرنا الإعلامية الجنوبية، الشابة لمواجهة كل تلك القضايا والمؤامرات، مشيراً إلى أن الاختلاف في الرأي لا يُفسد للود قضية ولابد من توحيد الصفوف والعمل على وتيرة وهدف واحد من أجل استعادة الدولة الجنوبية ونصرة قضيتها.

كما لفت اللواء بن بريك، إلى نتائج وثمار اللقاءات والحوارات التي أجريت طوال الأشهر الماضية، في الداخل والخارج ، مؤكداً أن المرحلة القادمة خطيرة وحساسة وأمامنا مسؤوليات جسام يجب أن تتظافر فيها كل الجهود ووجودكم معنا سيمكننا من خوض المرحلة وتجاوزها بنجاح.

هذا وحث اللواء بن بريك، أعضاء المكتب السياسي لمجلس الحراك الثوري، على الثبات والحرص الشديد أمام كل المتغيرات التي ستحصل وكذا ضرورة التمسك بالحصانة الثورية والنضالية والمبادئ التي أمنا بها جميعاً لتحقيق النجاح في المرحلة القادمة.

من جانبها عبّرت المحامية نيران سوقي عن سعادتها بهذه اللحمة الجنوبية التي ستُعيد للجنوب نصرته وكرامته، مؤكدة أن حنكة القائد عيدروس قاسم الزبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي واللواء الركن أحمد سعيد بن بريك، رئيس الجمعية الوطنية، أسهمت بشكل كبير في التقارب الجنوبي ولم الشمل ، مشيدة بدور المرأة الجنوبية في مختلف مراحل النضال وهذا يدل على إيمانها بعزة وكرامة الوطن وثقتها الكبيرة بدورها النضالي على مر تاريخ الجنوب السياسي والنضالي، حيث ساهمت مع أخيها الرجل في الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني وما بعد الاستقلال، في مرحلة البناء والتعمير وما زالت تقف إلى جانبه، منذ الاحتلال الشمالي الغاشم على الجنوب وستناضل حتى استعادة الدولة الجنوبية.

تقرير

الأحزاب الألمانية تطالب بحظر الجماعة..

إبراهيم الزيات

أكدت شيماء إبراهيم مدير مركز دراسات الشرق الأوسط بألمانيا، أن الحكومة الالمانية ترصد تحركات جماعة الاخوان منذ سنوات قبل قرار المجلس الأعلى لمسلمي ألمانيا والذي طرد الواجهات الاخوانية وجرد إبراهيم الزيات من كل مناصبه.

وأشارت شيماء إبراهيم، في مداخلة هاتفية ببرنامج «من مصر»، على قناة سي بي سي ، إلى أن جميع الأحزاب الألمانية تطالب بحظر جماعة الاخوان، وبدأت الحكومة الألمانية بالضغط على المنظمات والحركات الاسلامية التي تنتمي من قريب أو بعيد للإخوان، إضافة الى المطالبات البرلمانية بحظر جماعة الاخوان داخل المانيا.

وعن القيادي الاخواني إبراهيم الزيات، قالت: «هو من أصل مصري من أب مصري وأمه ألمانية ومتزوج من تركية ويعيش في ألمانيا وله اتصال بجميع فروع جماعة الاخوان، وعليه حكم في مصر بعشر سنوات سجن، وهو المسئول عن تمويلات جماعة الاخوان ومن أحد قيادات الاخوان في اوروبا ومن قيادات التنظيم العالمي للجماعة».

دول أوروبا تمثل حاضنة لجماعة الإخوان المسلمين

وقال جاسم محمد رئيس المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات إن دول أوروبا تمثل حاضنة لجماعة الإخوان المسلمين، وقد نجحت الجماعة بتأسيس شبكة علاقات من جنسيات مختلفة، تداخلت فيها المصاهرات السياسية بالعلاقات الشخصية، وجمعتها الخطط والأهداف، وامتدت نشاطاتها في أوروبا عبر مؤسسات ومراكز كثيرة وحصلت على الدعم من الدول الداعمة للجماعة، التنظيم الدولي للاخوان. المال والسلطة هو الاساس في عمل جماعة الإخوان، وهذا كان وراء تغلغل جماعة الإخوان في أوروبا وتقربها من المؤسسات الاوروبية، من خلال ادارتها الى مشاريع اقتصادية وتجارية وأجتماعية».

وكانت الجماعة معروفة بترسانتها الاقتصادية في دول أوروبا، منذ عقود، لذا لا يدير هذه الترسانة، من شركات وبنوك ومنظمات، الا من الحلقة المغلقة للتنظيم والذين هم في الغالب من ابناء واحفاد الجيل الاول من جماعة الاخوان، ومن بين هذه الاسماء اسم إبراهيم فاروق محمد الزيات، والذي يمكن وصفه بانه الاخطر داخل تنظيم الاخوان لما يلعبه من دور بادارة اموال الجماعة في الخارج.

نشطت جماعة الاخوان في المانيا تحت اسم منظمة GID عام ١٩٥٨وهو يعتبر الفرع الألماني للإخوان المسلمين في أوروبا التي أسسه سعيد رمضان عام ١٩٥٨، وكان يرأسها الألماني المصري الأصل "إبراهيم الزيات."

إبراهيم فاروق محمد الزيات

إبراهيم فاروق محمد الزيات هو ابن لأب مصري وأم ألمانية؛ أبوه فاروق محمد الزيات إمام مسجد "ماربورج" ولذلك أتقن اللغتين العربية والألمانية، شأ في مدينة "ماربورج تزوج من صبيحة أربكان- بنت أخ نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا الأسبق مؤسس حركة "ميلى جروس" فى ألمانيا.

لعب أبراهيم الزيات دورا خطيرا في كسب الشباب وربما يعود الى إن اجادته اللغة الالمانية ، كونه من أم المانية، وكذلك زوجته المانية من جذور تركية، فأطلق خلالها حملات تجنيد للشباب المسلم في المنظمات الإسلامية، إلا أن أالشرطة الالمانية كشفت عن علاقته المالية بمؤسسات تمول الإرهاب، وتقول السلطات الألمانية علنًا إنه عضو في تنظيم الإخوان المسلمين، ويعتبر إبراهيم الزيات المسئول الأول للتنظيم الدولى للإخوان فى ألمانيا، والمسئول عن التمويل للأنشطة المتعددة وأطلقت عليه لقب "وزير مالية الإخوان" . وهنا يكمن الدور الخطير الى أبراهيم الزيات، والذي يعود الى أهمية التمويل وجمع الثروات عند جماعة الاخوان.

الشرطة الأتحادية الألمانية أجرت تحقيقات لأبراهيم الزيات، ووفقا لنسخة من التقرير الخاص بالتحقيق التى اطلعت عليها بعض وسائل الاعلام، فإنه تم نقل ملايين الدولارات نيابة عن الندوة العالمية للشباب المسلم، وكان كمال الهلباوي نسيب ابراهيم الزيات أول مدير تنفيذى لها.

قام المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا يوم ١٧ سبتمبر ٢٠٢٢ بتجريد إبراهيم الزيات المعروف بـ"وزير مالية الإخوان" من كافة مناصبه داخل الاتحاد. وجاءت هذه القرارات في أعقاب الانتخابات التي عقدها المجلس ووسط توجهات جديدة تقضي بإقصاء الواجهات الشرعية لجماعة الإخوان والتي يتم استخدامها كأدوات للعمل لصالح الجماعة.

إبراهيم الزيات.. «عنكبوت» الإخوان في أوروبا

قبل عامين قدم الإخواني إبراهيم الزيات أوراق اعتماده كمهمة وصل بين شبكة تنظيم الإخوان الإرهابي في أوروبا والنظام التركي، حتى أصبح «عنكبوت» الجماعة الإرهابية في القارة العجوز، بحسب وثائق برلمانية وأمنية أوروبية.

ففي الثاني من يناير/كانون الثاني ٢٠١٩، التقى مسؤولو الاتحاد الإسلامي التركي (ديتيب) مع قيادات الإخوان الإرهابية في المسجد الكبير بكولونيا غربي ألمانيا، لتأسيس مجلس تنسيقي للمسلمين، يعمل كغطاء للتحالف المشبوه بين منظمات الطرفين.

ومنذ ذلك الوقت، برز اسم إبراهيم الزيات أو «العنكبوت» الذي يربط خطوط شبكة الإخوان في أوروبا، والعقل المدبر لأنشطة الجماعة، وحامل دفاترها المالية، وهمزة الوصل مع النظام التركي.

وبدا واضحاً أن الزيات يعد أهم الشخصيات المركزية في شبكة الإخوان بأوروبا، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً مع كل التنظيمات المتطرفة في الشرق الأوسط، والمؤسسات الإسلامية في تركيا، خاصة ميللي جورش (الرؤية الوطنية)، بحسب هايكو هاينش، الكاتب والباحث النمساوي المتخصص في شؤون الإخوان.

وتضع هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ألمانيا الزيات تحت رقابتها؛ حيث قاد لسنوات طويلة منظمة المجتمع الإسلامي، كبرى مؤسسات الإخوان بالمانيا، وفق تقرير لمجلة دير شبيجل.

وعادة ما تخضع هيئة حماية الدستور، التنظيمات والأفراد الذين يمثلون خطرا كبيرا على الديمقراطية ويهدفون إلى تقويض النظام السياسي، لرقابتها.

وأضافت مجلة دير شبيجل: «يمكن القول إن الزيات، هو قائد الفرع الألماني للإخوان، وأكد المرشد السابق للجماعة مهدي عاكف قبل سنوات، هذا الأمر في تصريح رسمي».

وبالإضافة لدوره كقيادي في شبكة الإخوان بأوروبا، يعد الزيات مؤسس ومدير اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا (FIOE)، وشغل في السابق منصب أمين المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، وجميعها منظمات محسوبة على الإخوان.

ويتولى الزيات موقعا مسؤولا في مجلس إدارة منظمة الإغاثة الإسلامية التي قالت مذكرة حكومية ألمانية في أبريل/نيسان الماضي، إن فرعها في برلين؛ يملك صلات شخصية مهمة بالإخوان، وصلات مؤسسية بمنظمات قريبة من الجماعة.

لذلك، تصف التقارير الرسمية لهيئة حماية الدستور في ألمانيا، الزيات بأنه «مثل العنكبوت في شبكة المنظمات (الإسلامية) المتطرفة» في أوروبا.

الزيات نفسه يعتبر حلقة وصل أساسية بين تركيا والإخوان، ويمثل معبر الدعم التركي للجماعة في الدول الأوروبية ذات الجاليات الإسلامية الكبيرة مثل ألمانيا والنمسا وهولندا.

ويحظى الزيات بهذه المكانة بسبب علاقته القوية مع النظام التركي التي تشمل بعدا شخصيا، حيث إنه متزوج من ابنة أخت نجم الدين أربكان، مؤسس حركة ميللي جورش، وفق تقرير لمجلة فورين بوليسي الأمريكية نشر في مايو/أيار الماضي.

وخلصت دراسة «الإخوان في النمسا» التي أشرفت عليها هيئة حماية الدستور النمساوية «الاستخبارات الداخلية» في ٢٠١٧ إلى أن الزيات يملك أيضا روابط أيديولوجية قوية للغاية مع ميللي جورش، أحد أهم أذرع أردوغان في أوروبا، ويراها تنظيما عابرا للحدود، وذا تأثير قوي في الدول الإسلامية.

وذكرت وثيقة للبرلمان النمساوي تعود لـ٢٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١٣، اطلعت «العين الإخبارية» على نسخة منها، أن «إبراهيم الزيات يقود الإخوان في أوروبا، ويملك علاقة قوية مع المنظمات التركية، خاصة ميللي جورش».

وأضافت أن «الزيات لا يبحث عن الاندماج في المجتمعات الأوروبية، وإنما عن تعزيز التيارات الإسلامية المتطرفة».

ولفتت إلى أن الرجل «يملك روابط مالية قوية مع التيارات الإسلامية في الشرق الأوسط»، و«أن السلطات في مهدي عاكف قبل سنوات، هذا الأمر في تصريح رسمي».

وبالإضافة لدوره كقيادي في شبكة الإخوان بأوروبا، يعد الزيات مؤسس ومدير اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا (FIOE)، وشغل في السابق منصب أمين المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، وجميعها منظمات محسوبة على الإخوان.

ويتولى الزيات موقعا مسؤولا في مجلس إدارة منظمة الإغاثة الإسلامية التي قالت مذكرة حكومية ألمانية في أبريل/نيسان الماضي، إن فرعها في برلين؛ يملك صلات شخصية مهمة بالإخوان، وصلات مؤسسية بمنظمات قريبة من الجماعة.

لذلك، تصف التقارير الرسمية لهيئة حماية الدستور في ألمانيا، الزيات بأنه «مثل العنكبوت في شبكة المنظمات (الإسلامية) المتطرفة» في أوروبا.

الزيات نفسه يعتبر حلقة وصل أساسية بين تركيا والإخوان، ويمثل معبر الدعم التركي للجماعة في الدول الأوروبية ذات الجاليات الإسلامية الكبيرة مثل ألمانيا والنمسا وهولندا.

ويحظى الزيات بهذه المكانة بسبب علاقته القوية مع النظام التركي التي تشمل بعدا شخصيا، حيث إنه متزوج من ابنة أخت نجم الدين أربكان، مؤسس حركة ميللي جورش، وفق تقرير لمجلة فورين بوليسي الأمريكية نشر في مايو/أيار الماضي.

وخلصت دراسة «الإخوان في النمسا» التي أشرفت عليها هيئة حماية الدستور النمساوية «الاستخبارات الداخلية» في ٢٠١٧ إلى أن الزيات يملك أيضا روابط أيديولوجية قوية للغاية مع ميللي جورش، أحد أهم أذرع أردوغان في أوروبا، ويراها تنظيما عابرا للحدود، وذا تأثير قوي في الدول الإسلامية.

وذكرت وثيقة للبرلمان النمساوي تعود لـ٢٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١٣، اطلعت «العين الإخبارية» على نسخة منها، أن «إبراهيم الزيات يقود الإخوان في أوروبا، ويملك علاقة قوية مع المنظمات التركية، خاصة ميللي جورش».

تقرير

وزير المالية و«عنكبوت» جماعة الإخوان في أوروبا.. من هو وما علاقته بمصر؟

أسسها التركي "نجم الدين أربكان" في ستينات القرن الماضي وهي مجموعة متطرفة جدا. بحسب تقرير الاستخبارات الألمانية التي تثار حولها العديد من إشارات الاستفهام وتخضع لمراقبة أجهزة الدولة الألمانية ومتهمة بالترويج لأدبيات تدعم التطرف والتحريض على الكراهية والتمييز. وتسعى منظمة ميلي غوروش إلى تاسيس أول حزب أسلاموى في ألمانيا ،ونصحت أعضاءها معظمهم من الأتراك للحصول على الجنسية الألمانية حتى يتمكنوا من خوض الأنتخابات.

أعلنت هيئة حماية الدستور في يناير ٢٠١٧ بولاية شمال الراين- فيستفاليا أنها تحقق في اتهامات بالتجسس بحق أكبر الجمعيات الإسلامية في ألمانيا، ويتعلق الأمر بالاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية المعروف اختصارا باسم "ديتيب ."والذي تربطه علاقة تنظيمية وأدارية مع منظمة ميلي غورش"، وتعرضت المنظمة الى المداهمات خلال عام ٢٠١٧، ضمن حملة المداهمات التي شنتها الاستخبارات الداخلية الألمانية الى عدد كبير من المراكز المرتبطة ب" ديتيب"، واتهمتها بالتجسس والعمل ايضا لصالح تركيا الى جانب تقديم الدعم اللوجستي للجماعات المتطرفة.

ويقول "جورديان مايربلات" ، إلى أن مستوى المخاوف بشأن أنشطة الإخوان المسلمين في ألمانيا يثير القلق، مشيرا إلى أنّ منطقة "ساكسونيا" في ألمانيا هي هدف خاص للإخوان ويشكّل مكثف، وهناك مناطق أخرى منها "درسدن وبرن وميرن وليبزيج وجورليتز وبوتسن". وأضاف "ماير" أن جماعة الإخوان في تذهب إلى شراء العقارات لبناء المساجد والمراكز المجتمعية بمعدل سريع، ،ومنذ دخول جماعة الإخوان في ألمانيا في التسعينيات توسعت لتشمل (٣٠) جمعية نشطة، (٥١١) مسجدًا، (١٠٩١) مكانًا للاجتماع،(٢١٣٧) جمعية.

رصد نفوذ جماعة الإخوان

ترصد هيئة حماية الدستور الألمانية "الاستخبارات الداخلية" بقلق تزايدا ملحوظا في نفوذ جماعة الإخوان داخل ولاية سكسونيا شرقي ألمانيا، واستغلت عبر منظمات مثل الجمعية الثقافية "ملتقى سكسونيا" نقص دور العبادة للمسلمين الذين قدموا إلى سكسونيا كلاجئين، لتوسيع هياكلها ونشر تصورها عن الإسلام السياسي.

يطرح تنظيم الإخوان المسلمين نفسه كمنظمة منفتحة تدعو إلى التسامح، وتبدي استعدادها للحوار، لكنها تتستر على أهدافها الحقيقية في ألمانيا والغرب، وحذرت الاستخبارات الألمانية من تنامي نفوذ تنظيم الإخوان المسلمين ورصدت الأجهزة الأمنية الألمانية اتساع نشاط الإخوان في العديد من الولايات الألمانية.

يبقى دور ابراهيم الزيات هو الاخطر من خلال حجم الاموال التي يديرها وشبكة العلاقات التنظيمية التي يديرها من داخل المانيا، التي وصفت بانها حاضنة الاخوان في أوروبا. وهناك عوامل عديدة تدعم انشطة الزيات في المانيا واوروبا، ابرزها انه يتمتع بالجنسية الالمانية بالولادة، وهذا مايجعل الاستخبارات الالمانية تحسب حساباتها في موضوع نزع الجنسية، الى العناصر المتورطة بالتطرف والارهاب.

الشركات المالية والتجارية وشركات العقارات جميعها تعطي ابراهيم الزيات غطاء جيد للعمل، وهذا الاسلوب من العمل اعتادت عليه جماعة الاخوان على غرار عمل اجهزة الاستخبارات في الدول الشمولية، في كيفية ادارة" الواجهات" اي المشاريع التي ينشط خلفها الاخوان من اجل الحصول على "الشرعية" . خبراء الإرهاب يقولون لا تحدثني عن التمويل، هو الاخطر وهنا تكمن اهمية خطورة ابراهيم الزيات.

«مكاسبة عسكرية جنوبية في ملف مكافحة الإرهاب»..

انتقادات قطرية لإخوان اليمن والزنداني يجرم الغارات الجوية ضد القاعدة

حققت القوات الجنوبية مكاسبة عسكرية جديدة في ملف مكافحة الإرهاب، حين شنت منتصف ليل السبت هجوما واسعا بمختلف أنواع الأسلحة على مواقع تنظيم القاعدة في وادي عومران في بلدة مودية بأبين، وأوقعت خسائر كبيرة في اشد فروع التنظيم تطرفا في الجزيرة العربية، فيما وجهت الدوحة انتقادات لاذعة لإخوان اليمن المتهم بالتورط في رعاية التنظيمات المتطرفة.

وقالت مصادر عسكرية لصحيفة اليوم الثامن إن القوات الجنوبية شنت هجوما واسعا صحوبا بقصف بواسطة طائرات مسيرة على مواقع تنظيم القاعدة في وادي عومران واجبرت عناصر التنظيم الأجنبية على الفرار صوب مأرب.

والتزم رئيس واعضاء الحكومة (المناصفة) الصمت حيال العمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة في أبين، فيما واصلت قنوات الإخوان المسلمين في اليمن هجومها على المجلس الانتقالي الجنوبي، بدعوى ان تلك العمليات العسكرية تستهدف ما أسمتها بالقوات الحكومية.

وقال ناشطون جنوبيون إن عمليات سهام الشرق في أبين والجنوب في شبوة، أكدت تورط إخوان اليمن في رعاية التنظيمات الإرهابية المتطرفة.. مشيرين الى ان مساندة الإخوان للتنظيمات المتطرفة أكدت على حق الجنوبيين في حظر التنظيم السياسي.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تصريحات متلفزة لرجل الدين الإخواني عبدالمجيد الزنداني وهو يجرم الغارات الجوية ضد تنظيم القاعدة.. متسائلا بأي حق تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بقصف أعضاء التنظيم دون أي محاكمة، متسائلا هل تمت محاكمة أعضاء القاعدة "في الجو" حتى تحكم عليهم بالقتل.

واعتبر الزنداني في التسجيل المرئي المتداول والذي يبدو قديماً، الغارات الجوية ضد القاعدة بانها تمثل انتهاكا للسيادة اليمنية.

ووجهت قناة الجزيرة القطرية انتقادات لاذعة لإخوان اليمن في الذكرى الـ٣٢ لتأسيس التنظيم في اليمن، وذلك في اعقاب فشله في ثورات الربيع العربي، بعد ان تسلم السلطة من نظام علي عبدالله صالح في العام ٢٠١٢م، عقب نحو عام من التظاهرات الشعبية التي تمولتها قطر.

وقالت القناة إن الاخوان في اليمن كان بإمكانهم كحركة إسلامية ان يستغلوا كل ما توفر لهم حين وصولها الى السلطة ويتجنبوا ما تعرضت له الجماعات الإسلامية في مصر وتونس.. محذرة من مغبة فرض قادمة قد تقضي على الحزب الذي قالت الجزيرة نت انه فشل في الحفاظ على نفسه كحزب سياسي معارض لنظام علي عبدالله صالح، على الرغم من انه شارك الأخير لنحو ٢٠ عاما.

من ناحية أخرى، قالت تقارير صحافية إن إعلام الإخوان في اليمن، لا يزال يواصل أكاذيبه ومحاولاته البائسة لضرب التلاحم الجنوبي وزراعة الانقسامات، إضافة لتأجيج التناحر العسكري والسياسي في الجنوب من أجل خدمة أجندة الإرهاب في المنطقة، وخدمة نشاط الحوثي الإرهابية لتنفيذ مخطط إيران في المنطقة.

وواصل إعلام تنظيم الإخوان الإرهابي مخططاته العبثية من خلال نشر الشائعات والأكاذيب التي تستهدف أمن واستقرار اليمن، من خلال تبييض الجرائم الإرهابية للحوثيين وتحميلها لخصومه من قوات الجنوب، وينفذ إعلام الإخوان ونشطاؤه على منصات التواصل الاجتماعي في الأيام التالية للهجوم على القوات الجنوبية وتبييض صفحة تنظيم الإخوان الإرهابي.

الكاتب الصحفي اليمني ياسر اليافعي قال: إن إصرار الإعلام الإخواني على استهداف القوات المسلحة الجنوبية بالشائعات، لافتا أن إعلام الإخوان على إطلاق تسمية الجيش الوطني على قواته، بينما هي قوات متمردة فاسدة لم تحقق أي نصر بل هزائم وانسحابات».

وأضاف الكاتب الصحفي في تصريح له«موقع العرب»، أنه وفي نفس الوقت تستمر في شيطنة القوات الجنوبية صاحبة الانتصارات، لذلك على كل جنوبي أن يدعم القوات الجنوبية التي تكتسب شرعيتها من انتصاراتها وتمسكها بأرضها».

وتابع أن إعلام ولجان الإخوان في الجنوب يكشف من نشاطها الإعلامي التحريضي ضد القوات الجنوبية والمجلس الانتقالي الجنوبي لافتًا أن هناك تنسيقًا واضحًا بين التنظيمات الإرهابية القاعدة والإخوان وداخله حزب الإصلاح للهجوم على قوات الجنوب، ومحاولة السيطرة على المناطق الجنوبية لتحقيق أهدافهم ومخططاتهم الإرهابية.

وأوضح الكاتب الصحفي أن حملات الإخوان الإعلامية ضد محافظات الجنوب وتحديدا أبين وشبوة، تؤكد مخاوف الجماعة الإرهابية من قرب طردهم من مناطق حضرموت وإنهاء وجود تشكيلاتهم العسكرية، الأمر الذي يشير إلى أن هناك ترقبًا وتخوفًا شديدًا لدى الجماعة الإرهابية من عدم تواجدها في الجنوب.

وكشف اليافعي، الأحداث المتسارعة التي تشهدها الساحة اليمنية ولا سيما الانتصارات الأخيرة في الجنوب أظهرت فشل وعجز وهزيمة إعلام الإخوان الذي ظل طوال السنوات الماضية يتبع إستراتيجية إعلامية هدفها القضاء على الانتقالي الجنوبي .

وذكرت تقارير يمنية أن الميليشيات الإخوانية وحلفاءها قاموا بتوجيه رسالة للجنوبيين مفادها أن الفوضى والإرهاب سيستمر على أراضيهم في حال فقدت مصالحها ونفوذها في الجنوب واستخدام ورقة الإرهاب كالمعتاد التي تقوم بتمويله وتغذيته لاستهداف القيادات الجنوبية وتصفيتهم عبر عملياتها الإرهابية على أرضهم لمحاولة إثبات وجودها وضرب أمن واستقرار الجنوب وعرقلة أي جهود جنوبية تسعى لاستعادة وبناء مؤسسات دولة الجنوب.

تقرير

» مكافحة الإرهاب..

المجلس الانتقالي الجنوبي

مكاسبة عسكرية في محاربة الإرهاب بأبين

حققت القوات الجنوبية مكاسب عسكرية في ملف مكافحة الإرهاب، حيث طردت تنظيم القاعدة من معقل رئيس له في بلدة مودية شمال شرق محافظة أبين، عقب أيام من المعارك المتبادلة؛ في أحدث المكاسب التي يحققها المجلس الانتقالي الجنوبي – السلطة السياسية في الجنوب – والذي يتحمل منذ سنوات ملف مكافحة الإرهاب نيابة عن العالم كما يقول مسؤولون.

وسطرت القوات الجنوبية، في الثامن عشر من سبتمبر الحالي، ملحمة تاريخية، يكنس قوى الإرهاب من أبين، إنجازاً يجب أن يتم التوقف عنده في درس يدرس للأجيال القادمة..

وقالت منصة نافذة اليمن الإخبارية إن محافظة أبين، طوت صفحة الإرهاب الذي استمر على مدى سنوات تحت تواطؤ ذراعا الإرهاب «حزب الإصلاح تنظيم القاعدة»، بتحرير القوات الجنوبية، اليوم، لوادي عومران أكبر معقل إرهابي.

وهكذا تكون أنجزت قوة الجنوب ممثلة بالقوات الجنوبية المسلحة، إنجازاً عظيماً لم تستطع أي قوة تحقيقه من السابق رغم الدعم الدولي على حسب أقوال مراقبو المشهد اليمني.

وأكد شهود عيان بأن عناصر الإرهاب في معركة تحرير وادي ومعسكر عومران استخدمت أسلحة ثقيلة (مدافع ودبابات) لمحاولة صد تقدم القوات الجنوبية في الوادي. وأستطاعت القوات الجنوبية تدمير هذه الآليات باشتراك طيران الاستطلاع المسير، والقصف الدقيق لمواقع عناصر الإرهاب.

وكانت القاعدة انتقلت إلى منطقة بعيدة في أثناء الانتفاضة في صنعاء، مستفيدة من انهيار الأمن في المناطق البعيدة عن العاصمة. وبعد ذلك، وربما لأول مرة في تاريخها (منذ نشأتها في عام ٢٠٠٩)، تخلت القاعدة عن منهجها المتكتم بشكل تقليدي وتوغلت في الحكومة المدنية في أبين. وسيطرت القاعدة على مراكز الشرطة، وقامت بتنظيم حركة المرور وتسوية وحل المنازعات المحلية، وتوغل التنظيم أكثر منذ ٣ سنوات بعد سيطرة القوات الموالية للإخوان.

الشاهد أن تنظيم القاعدة أولى كل اهتمامه وعملياته الغادرة منها والتفجيرية والاستهدافية، فقط ضد المناطق الجنوبية وأبنائها، ولم يحدو صوب حزب الإصلاح سواء على مستوى قياداته أو جنوده سلكه العسكري.

بعد أن أطلقت القوات الجنوبية، عمليات تطهير أبين وشبوة من التنظيمات الإرهابية، عقب التخلص من التمرد العسكري للإخوان في شبوة، والإطاحة بهم وتمكين أبناء المحافظة من إدارة محافظتهم، اصطفت القاعدة مع حزب الإصلاح باستهداف القوات الجنوبية، والرد بعملية سهام الحق على عملية الجنوب العسكرية سهام الشرق، التي تم سحقها بالوقوف معه بحملات إعلامية شنها على الجنوب وقواته واتهامات بأن عملياته العسكرية أرهقت أرواح الناس ودمرت البنية التحتية للمحافظة، مع نفي قاطع بوجود اي إرهاب أو تنظيم قاعدي في شبوة وأبين.

اليوم وبالنصر الجنوبي جدد الجنوب، بأنه بيئة طاردة للجماعات الإرهابية في كل مكان وزمان.

وحسب خبراء عسكريين، فإن بإسقاط معسكر القاعدة في أبين تم تهيئة الظروف لمتابعة العمليات ضد القاعدة وصولا لوادي حضرموت والمهرة..

وأكد الزعيم القبلي الشيخ لحمر بن لسود إن دولة الإمارات العربية المتحدة الشريك الفاعل في التحالف العربي، وجدت في الجنوبيين جدية في محاربة الإرهاب والتطرف، لذلك كانت العامل الأبرز ان لم يكن الأوحد في ملف جهود مكافحة الإرهاب الذي يضرب بلدنا منذ ربع قرن.

وأوضح الزعيم القبلي في تصريح صحفي «إن القوات الجنوبية تواصل حربها وجهودها في مكافحة الإرهاب بهمة وعزيمة عالية، بفضل الله ثم بفضل الدعم الكبير الذي يقدمه الحليف دول التحالف العربي وعلى رأسها الإمارات والسعودية ومصر والبحرين».. مشيرا الى ان البراعية العربية في ملف مكافحة الإرهاب استطاعت القضاء على أفكار التطرف وعلى رأسها جماعة الإخوان، أم الإرهاب ومفرخة الانتحاريين والقتلة».

وشدد الشيخ لحمر على أهمية دعم ومساندة القوات الجنوبية في جهود ملف مكافحة الإرهاب، بما يحقق الأمن والاستقرار في الجنوب الذي يمثل أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للإقليم والعالم».

وأكد الزعيم القبلي البارز لحمر بن علي لسود إن مكافحة الإرهاب في الجنوب، أصبح قضية الجنوب الأولى، مؤكدا ان العمليات العسكرية في شبوة وأبين، تأتي تواصلا لمعارك طويلة خاضها الجنوبيون مع قوى الإرهاب المدعومة والممولة من صنعاء.

وتحدث الزعيم القبلي عن العمليات العسكرية التي خاضتها القوات الجنوبية في أبين بالدخول الى مودية وتأمينها من قوى الإرهاب اليمني، مترحما على أرواح الشهداء الذين سقطوا في عمليات تفجير غادرة، معزيا أبناء ردفان «الثورة» الذين كانوا ولا يزالوا ابطالا يسابقون إخوانهم في مختلف مدن الجنوب على التضحية والفداء من أجل حرية وتأمين هذا الوطن».

وقال بن لسود «ان جذور الإرهاب في اليمن، تعود الى الثمانينيات حين تم تجنيد الأفغان اليمنيين ثم اضيف عليهم الأفغان العرب الذين شاركوا بـ٢٠ ألف مقاتل في معركة اجتياح الجنوب، المعركة التي ما كان للمتطرفين ان يشاركوا فيها لولا الفتوى الدينية التي أصدرها علماء الإخوان حينها وعلى رأسهم وزير العدل الذي كان وزيرا ظالما متجبرا مكفرا لشعب مسلم عربي سني».

وأكد أن حزب الإصلاح اليمني (الإخوان) تحالفا علنا مع الحوثيين لاستنزاف السعودية، لكن حسان الوقت الذي سيحاكم فيه قادة الإخوان بتهمة الخيانة العظمى.

وشدد الزعيم القبلي على أهمية مساندة القوات الجنوبية في معركة التصدي للعمليات الإرهابية وحماية الجنوب من خطر الإرهاب الإخواني والحوثي.

تقرير

» الازمات الدولية تحذر من مرحلة حرب جديدة

إخوان اليمن

» عتق

يغضب من «سهام الشرق» وينفذ مناورة عسكرية جديدة في مأرب

عبر تنظيم إخوان اليمن بمختلف تشكيلاته العسكرية عن غضبه حيال العمليات العسكرية التي تنفذها القوات الحكومية الجنوبية في وادي عومران بأبين، من خلال تنفيذ مناورة عسكرية جديدة في محافظة مأرب المعقل الرئيس للتنظيم، فيما حذرت مجموعة الازمات الدولية من مرحلة حرب جديدة قد تؤدي الى المزيد من الازمات والجوع، وهو ما لم يعره تنظيم الإخوان ادنى اهتمام جراء استمرار التلويح بخوض حرب جديدة ضد الجنوب بدعوى الحفاظ على منابع النفط التي ظلت لسنوات تذهب إلى جيوب قادة التنظيم في اليمن.

وقالت مصادر عسكرية يمنية في مأرب لمراسل اليوم الثامن في شبوة إن قيادة المنطقة العسكرية الثالثة رفعت درجة الاستعداد القتالي من «عالي الى كامل»، ونفذت مناورة عسكرية استخدمت فيها الطائرات المسيرة الحاملة للعبوات والمتفجرات، وهي رسالة ليست ضد الحوثيين الذين توقفت الحرب ضدهم بدعوى وجودة هدنة ترعاها الأمم المتحدة.

وأكدت المصادر ان المناورة العسكرية هدفها تقديم رسائل سياسية من ان التنظيم لن يسمح بالسيطرة على منابع النفط في الجنوب، لكنها في ذات الوقت تعبر عن غضب التنظيم من عملية مكافحة الإرهاب التي تجري في شبوة وأبين.

ويشن الاخوان هجوما متصاعدا على الجنوب بدعوى حماية منابع النفط التي يسعى مجلس القيادة الرئاسي الى استعادة السيطرة على مواردها وتوريدها الى البنك المركزي في عدن.

وعلى صعيد جهود مكافحة الإرهاب، قال موقع نيوز يمن الالكتروني إن الحملة الأمنية للقوات الجنوبية أحبطت مخطط تنظيم القاعدة للحصول على مبالغ مالية كبيرة لم يتحصل على مثلها منذ بدء ظهوره في اليمن.

التنظيم، ولأول مرة، يطلب مبلغ ٥ ملايين دولار للإفراج عن موظفي منظمة أممية اختطفهم قبل أشهر في محافظة أبين ونقلهم إلى معسكر عومران شرق مديرية مودية، الذي اقتحمته القوات الجنوبية مؤخراً، واستطاعت تحرير أجزاء واسعة منه، وتواصل حملتها في محيطه.

وذكر الموقع أن شبكة «الإخوان» وفي إطار دعمها الواضح لتنظيم القاعدة كانت قد سهلت له اختطاف موظفي منظمة أممية في منطقة الخديرة بالقرب من معسكر اللواء الثالث حماية رئاسية الذي يقوده حليف الإخوان لؤي الزامكي، كما أن الأطقم الأمنية التابعة لقوات الأخوان التي ترافق موظفي المنظمة قامت بتسليم الموظفين للقاعدة دون اعتراض، وقد أفرج التنظيم عن الجنود وقام بنقل المختطفين وحدهم إلى عومران، الذي تمر بجانبه القوات الإخوانية في طريقها إلى شقرة، لكنها لم تتدخل للإفراج عنهم.

وينهم زملاء موظفي الأمم المتحدة القوات الموالية للإخوان ببيع زملائهم للتنظيم والدخول في الصفقة التي أعلن التنظيم أولا بأنها مليون ريال سعودي، ومن ثم عقب تدخل وساطة من شخصيات مقربة للقوات الإخوانية بشقرة رفعها التنظيم إلى ٥ ملايين دولار، وهو مبلغ سيجعل القاعدة يعيد ترتيب وضعه ويعيد تمويل قواته.

الحملة التي وصلت إلى «عومران»، أخطر معسكرات القاعدة في أبين والجنوب، شكلت صدمة كبيرة للتنظيم بسقوط معسكراته التي تقع قبل عومران ومنها موجان والوضيع وعكد ومواقع غرب مودية التي تهاوت وسقطت بسهولة أمام القوات الجنوبية وفرت هاربة إلى عومران.

وكشفت المصادر عن نقل التنظيم المختطفين إلى خارج محافظة أبين عقب اقتراب سقوط عومران.

وأكدت وكالة أنباء «شينخوا» الصينية أن تنظيم القاعدة نقل مختطفي المنظمة الأممية إلى خارج أبين بعد تقدم القوات في عومران.

وأشارت الوكالة الصينية أن التنظيم نقل خمسة مختطفين من أبين إلى خارج المحافظة دون معرفة المنطقة التي نقلهم التنظيم إليها.

وأوضحت الوكالة، وفقا لمصدرها، بأن الوسطاء حول المختطفين هؤلاء قد توقفت كلياً منذ عدة أسابيع.

وأدى تضييق الخناق في أبين وشبوة على التنظيم إلى توقف ابتزازه للحكومة والقوات الأمنية حول دفع المبالغ الخيالية مقابل الإفراج عنهم.

مصادر قبلية كانت ضمن الوساطات السابقة أكدت معاودة التنظيم مؤخراً عقب تضييق الخناق عليه طرح عملية الإفراج عن المختطفين مقابل تخفيض للمبلغ إلا أن الوساطة أبلغتهم عدم تجاوب الحكومة والأمم المتحدة مع مطالباتهم.

من ناحية أخرى، قالت مجموعة الأزمات الدولية، إنه "يمكن للأمم المتحدة أن تدعي، أن اليمن واحدة من النقاط المضيئة النسبية، في عام ٢٠٢٢. ولكن لم يتضح بعد ما إذا كانت المكاسب الأخيرة مستدامة". في إشارة إلى الهدنة الإنسانية السارية منذ أبريل الماضي.

وأوضحت، المجموعة الدولية في إحاطة خاصة، حول العشر التحديات في العالم الماثلة أمام الأمم المتحدة، في ٢٠٢٢-٢٠٢٣، أن وسطاء الأمم المتحدة، دفعوا في إبريل الأطراف الرئيسية في الحرب المستمرة منذ فترة طويلة في اليمن لقبول هدنة لمدة شهرين. كما جرى تجديدها مرتين منذ ذلك الحين.

وذكرت، أن اليمن شهد أكثر فتراته سلمية منذ اندلاع القتال قبل ما يقرب من ثماني سنوات. على الرغم من ورود تقارير عن مئات الانتهاكات الطفيفة.

وأضافت: "في حين أن وقف الحرب كان إنجازا، إلا أن التسوية السياسية لا تزال بعيدة المنال. حيث لم تتمكن الأطراف من التوصل إلى اتفاق بشأن إعادة فتح الطرق في مدينة تعز المحاصرة وما حولها".

وتابعت: "علاوة على ذلك، قد ينفد الوقت. حيث لا يبدو أن أيا من الجانبين مهتم بالحفاظ على الوضع الراهن لفترة أطول. اتهامات متبادلة بشأن انتهاكات وقف إطلاق النار وشكاوى من عدم الامتثال لتدابير بناء الثقة الرئيسية من كلا الجانبين".

كما أشارت مجموعة الأزمات الدولية، إلى "إدراك الأمم المتحدة أن الهدنة – وهي اتفاق لضبط النفس- لا يمكن تمديدها إلى الأبد".

وتطرقت، إلى سعي مسؤولو الأمم المتحدة، منذ التوسط في الهدنة، إلى اتفاق موسع من شأنه أن يؤدي إلى محادثات سياسية. موضحة، أن "الجمود بشأن أحد تدابير بناء الثقة الثلاثة المرتبطة بالهدنة يشكل عائقا أمام التقدم".

وقالت: "على النحو المنصوص عليه في الإجراءين الأولين، التزمت الحكومة وداعموها الخارجيون (التحالف العربي) بالسماح برحلات جوية تجارية إلى العاصمة صنعاء لأول مرة منذ ست سنوات. وضمان تدفق الوقود إلى ميناء الحديدة المطل على البحر الأحمر.

وأضافت: "فيما يتعلق بالإجراء الثالث، وافق الحوثيون على مناقشة إعادة فتح الطرق في تعز وما حولها، لكن هذا أبعد ما يكون عن الأمور. وقد نتج عن ذلك حالة غير متوازنة".

وأردفت: "حصل الحوثيون على معظم ما أرادوا: هبطت بضع طائرات ركاب في صنعاء، ورست بعض ناقلات النفط في الحديدة. لكن الحكومة لم تتلق شيئا: لا تزال الطرق حول تعز مغلقة".

وقالت: "مع انتهاء التمديد الحالي للهدنة في الثاني من أكتوبر، يضع كلا الجانبين شروطاً مسبقة لأي تجديد آخر. على الرغم من أنهم لا يعترفون بالحكومة، إلا أن الحوثيين يطالبونها بالمساعدة في دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية في المناطق التي يسيطرون عليها من دخل النفط والغاز والضرائب المفروضة على الواردات".

وأوضحت، أن "الحوثيين يشترطون دفع الرواتب قبل تمديد الهدنة، وهو ما ترغب به الأمم المتحدة. فيما الحكومة، جعلت التقدم في طرق تعز شرطا أساسيا لمناقشة الرواتب، مما تسبب في مأزق".

ووفقا لمجموعة الأزمات، فإن المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ سيكافح، في مواجهة مثل هذه الحواجز، للحفاظ على توقف الأعمال العدائية.

وقالت: إن "وظيفة المبعوث الأممي أصبحت أكثر صعوبة بسبب عاملين إضافيين. الأول هو تحول ميزان القوى بين الفصائل المناهضة للحوثيين. بعد وقت قصير من بدء الهدنة في أبريل، هندست الرياض الإطاحة بعبد ربه منصور هادي، الرئيس المعترف به دوليا في ذلك الوقت. ورتبت لمجلس رئاسي اختاره مسؤولون سعوديون وإماراتيون ليحل محله. أجرى المجلس سلسلة تعيينات عسكرية ومدنية أثارت التوترات بين الخصوم في المعسكر المناهض للحوثيين. لم تتمكن من منع القتال بين القوات المتحالفة اسمياً في محافظة شبوة في أغسطس. أو استيلاء المجلس الانتقالي الجنوبي على محافظة أبين المجاورة في سبتمبر. وقد تركت هذه الأحداث المجلس الانتقالي الجنوبي – الذي يعتبر رئيسه عيدروس الزبيدي عضوا في المجلس الرئاسي – في موقع مهيمن في الجنوب. وأثارت خوف حزب الإصلاح الإسلامي أيضا، الذي كان حليفا رئيسيا للحكومة. وتعرض للإذلال من مكاسب المجلس الانتقالي الجنوبي".

كما لفتت، إلى أن الاقتتال الداخلي في المعسكر المناهض للحوثيين، أدى إلى تحويل انتباه المجلس الرئاسي عن المحادثات التي تقودها الأمم المتحدة في لحظة حاسمة.

أما العامل الثاني بالنسبة لمجموعة الأزمات الدولية، فيتمثل في "اعتماد الأمم المتحدة على قناة خلفية سعودية – حوثية ، ليس لها تأثير يذكر عليها، للحفاظ على الهدنة وتوسيعها. وكانت المحادثات الحوثية السعودية (والضغط الأمريكي على السعودية للخروج من الحرب) عاملاً حاسماً في وقف إطلاق النار".

وقالت: أن "الهدف الأساسي للرياض في هذه المرحلة هو انتزاع ضمانات من الحوثيين بأنهم لن يشنوا المزيد من الهجمات على المملكة. أو على طول حدودها الجنوبية.

وأردفت: "نظرا لأن الرياض تتمتع بنفوذ كبير في المجلس الرئاسي، فهي في وضع يمكنها من فرض توسيع هدنة من النوع الذي يسعى إليه المبعوث الأممي. وربما حتى تسوية سياسية، إذا كان يعتقد أن هذه الضمانات وشيكة ".

واستطردت: "لكن أي محاولة لفرض صفقة حوثية – سعودية مسيئة الصنع على فصائل يمنية أخرى دون أن تعكس مدخلاتهم ومصالحهم يمكن أن تقوض الجهود المبذولة لإنهاء الحرب بدلا من دفعها. حيث أن العديد من هذه الجماعات لديها أجنداتها الخاصة التي من المحتمل ألا تؤدي إلى مثل هذا الاتفاق. لا سيما بالنظر إلى التوترات المتصاعدة بين الحلفاء المزعومين في المعسكر المناهض للحوثيين".

كما نوهت، إلى عدم تمكن البعوث الأممي، وشركاؤه من الدول الأعضاء من مساعدة الأطراف على إيجاد طريقة للمضي قدما لتمديد الهدنة وتوسيعها. مع الحفاظ على الهدوء غير المستقر الذي قد يسمح بإجراء محادثات طال انتظارها حول مستقبل البلاد.

وترى المجموعة الدولية، أن "اليمن يمكن أن يتجه نحو مرحلة جديدة من الحرب، إلى جانب المزيد من الجوع الجماعي".

وقالت: "من أجل الحصول على أفضل فرص النجاح، يجب على المبعوث الأممي إعطاء الأولوية لإعادة فتح بعض طرق تعز على الأقل. وإيجاد طريقة يتعاون بها الحوثيون والحكومة لدفع الرواتب ربما بتمويل سعودي. ودفع الأطراف نحو وقف دائم للأعمال العدائية. إلى جانب محادثات حول إنهاء الحرب".

ووفقا لمجموع الأزمات الدولية، فإنه "من أجل التوصل إلى حل وسط، من المرجح أن تمضي الأمم المتحدة بالتوازي مع تصويب توقعات الحكومة بشأن تعز، مع إقناع الحوثيين بإعادة فتح بعض الطرق على الأقل".

القوات الجنوبية »

سهام الشرق تصل «مودية» و«القاعدة» يلجأ الى العبوات الناسفة

استشهد ستة جنود وأصيب آخرون في تفجيرات بعبوات ناسفة خلال مواصلة القوات الجنوبية المشتركة عملية «سهام الشرق» في بلدة مودية بأبين الأثنين.

وقالت مصادر عسكرية لصحيفة اليوم الثامن إن عملية سهام الشرق توسعت عملياتها الى بلدة مودية الريفية، بدعم وإشراف من التحالف العربي الذي تقوده السعودية والإمارات، في إطار جهود مكافحة الإرهاب.

وذكر مراسلنا في أبين إن تنظيم القاعدة زرع عبوات ناسفة على طريق مرور القوات الجنوبية في أبين، ضمن عملية سهام الشرق، وقد انفجرت تلك العبوات الناسفة ما أسفر عن استشهاد ستة جنود وأصيب آخرون.

وقامت القوات الجنوبية بمواصلة جهود تأمين محافظة أبين ضمن عملية مكافحة الإرهاب الواسعة التي تجري أيضا في شبوة.

وقال الخبير العسكري العميد خالد النسي «إن النشاط الملحوظ اليوم للعناصر الارهابية في محافظات الجنوبية له علاقة بخلية مسقط التي يشرف عليها قيادات إخوانية وحوثية وله علاقة مباشرة بقيادات سياسية وعسكرية كانت تسيطر على الشرعية السابقة، الارهاب لغة الضعفاء والعاجزون وفي الأخير لن يحقق أهدافهم فقد استخدموه سنوات طويلة وفشلوا».

وقالت الناشطة الحقوقية لولا صالح إن جريمة استهداف الجنود في الوضيع بواسطة عبوات ناسفة صُنعت في مناطق سيطرة الحوثة تثبت ان القاعدة والحوثي وجهان لعملة واحدة».

وطالبت الناشطة الحقوقية الجنوبية «القيادات الامنية تأمين الحدود المتاخمة لمناطق سيطرة الحوثة قبل الدخول في أي عملية أمنية تستهدف تنظيف أي منطقة تُختبئ بداخلها عناصر القاعدة أو الحوثة».

بداية العام الدراسي الجديد في إيران وهموم المواطنين!

عبدالرحمن كوركى (مهابادي)
سياسي وكاتب إيراني يكتب لدى صحيفة اليوم الثامن

كاتب ومحلل سياسي خبير في الشأن الإيراني يكتب لدى صحيفة اليوم الثامن
لماذا يشعر المواطنون بالقلق عشية بداية العام الدراسي الجديد، وإعادة فتح المدارس في إيران، حيث أن العام الدراسي الجديد يضم في مختلف المراحل وأشكال التعليم حوالي ربع سكان إيران البالغ عددهم ٨٥،٥٠٠،٠٠٠ نسمة؟

يتم في إيران تحت وطأة حكم نظام ولاية الفقيه! استخدام المدارس والتربويين بشكل عام، والطلاب بشكل خاص «كوقود» للنهوض بالمشاريع المناهضة للوطنية ولكل ما هو إيراني. إذ نجد على سبيل المثال أن هذا النظام الفروسطي مئات الآلاف من الطلاب الإيرانيين إلى الحقول الملغومة، بإن حرب خميني الخيانية ضد العراق لينفذ شعاره الإنساني «فتح القدس عبر كربلاء». وتم الزج بمئات الآلاف من الطلاب في تنور الحرب، بيد أن هذا التنور لم يؤتي أكله على الإطلاق بالنسبة للولي الفقيه ونظامه قيد أنملة.

ذاق مؤسس هذا النظام الفاشي، خميني طعم الهزيمة المرير لهذه الحرب، قبل ٣٣ عامًا، بقبوله قرار الأمم المتحدة الـ ٥٩٨ وتجرّع كأس سم وقف إطلاق النار حتى لا تتمكن القوة الوحيدة المنافسة له من تنفيذ عملية الإطاحة بنظامه.

ولا يزال هذا النظام الفاشي يرسل كل عام طوال ٣٣ عامًا حتى الآن مئات الآلاف من الطلاب إلى الحدود الغربية، فبدء بداية العام الدراسي، تحت مسمى «مجموعة قوافل التنوير» ليحافظوا بهذه الطريقة على ثقافتهم المناهضة للوطنية ونشرها تحت مسمى «الدفاع المقدس».

والجدير بالذكر أن علي خامنئي، يخصص كل عام جزءًا كبيرًا من ميزانية الدولة للمشاريع المناهضة للقومية والوطنية، ومن بينها مشروع التسلح النووي، والحرب الإلكترونية، وتشكيل قوة «مدافعان حرم» (المدافعون عن ضريح سيدتنا زينب (عليها السلام) ، و «مراسم عاشوراء» و «الأربعين»، وتشكيل جماعات إرهابية خارج حدود ايران...إلخ. لكن هذا النظام وافق على الاستمرار في إقحام المدارس والمراكز التعليمية في إيران في مثل هذه المرحلة المؤلمة.

بالإضافة إلى مساعي نظام الملالي القمعية للتأثير على الأسر والسيطرة عليها من خلال المؤسسات التعليمية، نجد أن وضع المواطنين المزري اقتصاديًا ومعيشيًا، ولا سيما معاناتهم من الفقر وارتفاع الأسعار، وغير ذلك من الظواهر الاجتماعية التي لا تسر عدو ولا حبيب، هو السبب الرئيسي في مخاوف المواطنين. ونجد أن نتيجة هذا الوضع على المدى القصير هي التفشي المطرد للتسرب من المدارس في المجتمع الإيراني، وعلى المدى الطويل، انتشار الأمية والسقوط الحاد في المستوى الثقافي والتعليمي في إيران. فعلى سبيل المثال، نجد أن ملايين الطلاب الإيرانيين يتجهون في الوقت الراهن نحو العمل في الوظائف الاجتماعية، وأحيانًا ما يفضلون العمل في المهن المحفوفة بالمخاطر في المدارس. وهذه الدراسة. ونجد في هذه الفئة قطاعًا كبيرًا من أطفال العمالة، وأطفال الشوارع، والأطفال الذين يمارسون بعض الأعمال، من قبيل العتالة والنوافة.

وتجدر الإشارة إلى أن صحيفة «دنياي اقتصاد» الحكومية أفادت في الآونة الأخيرة، وتحديدًا في ١١ سبتمبر ٢٠٢٢، بأن ١٦٠ طبيبًا متخصصًا في أمراض القلب هاجروا من إيران، خلال عام واحد مضى، وذكرت أن ١٦،٠٠٠ طبيب عام أيضًا هاجروا من البلاد، خلال السنوات الـ ٤ الأخيرة. كما كان «مرصد الهجرة الإيراني» قد أعلن في تقريره أن ٧٣ في المائة من الأطباء والممرضات الإيرانيين، وحوالي ٦٠ في المائة من أساتذة الجامعات والطلاب الإيرانيين يرغبون في الهجرة. ويفيد هذا التقرير بأن ٥٩ في المائة من الطلاب، و ٦٩ في المائة من الأساتذة والباحثين الإيرانيين يسعون إلى الهجرة من إيران.

هذا ويزيد معدل التضخم في إيران حاليًا عن ٦٠ في المائة. فعلى سبيل المثال، كتبت صحيفة «آرمان امروز» ، في ٨ سبتمبر ٢٠٢٢ أن: «معدل التضخم الشهري في يونيو ٢٠٢٢، منذ احتلال إيران في سبتمبر ١٩٤١ حتى اليوم غير مسبوق. وكتبت وكالة «فارس» للأنباء»، لسان حال قوات حرس نظام الملالي، في ٥ أكتوبر ٢٠٢١: «تفيد متابعات مصادر البنك المركزي أن نسبة التضخم بلغت ٥٨ في المائة، في الثلث الثالث من شهر أغسطس ٢٠٢١».

ويمكننا أن نتخيل في بلد ارتفع فيه معدل التضخم إلى هذا الحدّ؛ حجم الكتلة الفلكية التي تتحمّلها العوائل لتوفير السلع الضرورية للمعيشة بشكل عام، وتكلفة المواد الغذائية للتعليم. وأستنادًا إلى الأخبار الموثوقة المنشورة، فإن العوائل تعجز في كثير من الحالات عن توفير نفقات المعيشة، وتعجز بالتالي عن توفير المواد اللازمة للطلاب في الدراسة. ونتيجة لذلك، يضطرون إلى الإحجام عن تسجيل أبنائهم في المدارس. وهذه الحقيقة المؤلمة وصمة عار على جبين الحكام الذين لا يفكرون إلا في الإبقاء على نظامهم والحفاظ عليه!

بيد أن هذه المخاوف تنطوي على أبعاد أوسع في إيران. حيث أن الأعتراء المتزايد للمدارس التي يعود تاريخها في بعض الحالات إلى ٧٠ عامًا، وبالتالي عدم وجود المساحة الكافية المخصصة للأنشطة الطلابية؛ من بين مخاوف الأسر في هذا الصدد، ودليل على أن هناك قلق آخر يتمثل في نقص المدارس والمراكز التعليمية في إيران.

قال عليرضا كريميان، مدير عام التربية والتعليم في طهران إن: «ما يقرب من ٤٠ في المائة من المدارس الحكومية في طهران مهالكة». (وكالة «إيرنا» للأنباء - ٩ سبتمبر ٢٠٢٢).

وكتبت صحيفة «همشهري» مشيرةً إلى نقص ٥٠،٠٠٠ فصل دراسي على مستوى البلاد أن مهر الله رخشائي مهر، رئيس هيئة تجديد المدارس وتطويرها وتجهيزها، قال إن: «هذه المشكلة تفاقمت بموجب مشروع قانون الموازنة لعام ٢٠٢٢، ازدادت ميزانية مركز خدمة الحوزات العلمية بنسبة ١٠٠ في المائة مقارنةً بالعام الماضي. حيث أزدادت هذه الميزانية، التي كانت تبلغ ١٠٤٠١ مليار تومان العام الماضي (٢٠٢١)، لتصل إلى ٢٨٠٩ مليار تومان هذا العام.

وإزدادت ميزانية «جامعة المصطفى»، وهي أحد المستفيدين الرئيسيين من الموازنة الحكومية؛ في عام ٢٠٢١، بنسبة ٧٥ في المائة مقارنةً بميزانتيها عام ٢٠٢٠. وهي ميزانية تعادل ميزانية وزارة التربية والتعليم في البلاد.

لذلك، ما كان ولا يزال من أولويات النظام الإيراني هو الحفاظ على نظام الملالي، ونشر الثقافة الرجعية للقمع والديكتاتورية. ويبذل نظام الملالي قصارى جهده، في هذا الصدد، لتغيير نصوص الكتب التعليمية في المدارس، ويسعى بهذه الطريقة إلى حقن ثقافته الرجعية وغير العلمية وغير الثقافية في الكتب التعليمية.

بينما لو كانت هناك حكومة شعبية تدير شؤون البلاد في إيران، لكان من المؤكد أنها كانت ستسعى إلى إعطاء الأولوية في خططها لإعادة تنظيم الوضع في التعليم والمدارس، وبهذه الطريقة، ترسم الخطوط العريضة لمستقبل البلاد بما يحقق التقدم والازدهار.

خلاصة القول:

على الرغم من أن الوضع التعليمي المؤلم مختلف في مناطق مختلفة من إيران، إلا أنه لا توجد أي محافظة أو مدينة مستثناة من هذا الوضع، ويثقل العبء على كاهل المجتمع مثل الأخطبوط القاتل. والجدير بالذكر أن الوضع في بعض المناطق، بما في ذلك المحافظات الحدودية، من قبيل محافظة سيستان وبلوشستان أو محافظة كردستان، أكثر إيلامًا أيضًا في بعض الجوانب، نظرًا لأن هذا النظام الفروسطي أضاف أيضًا الاضطهاد القومي والديني إلى هذا الوضع المؤلم ليزيد الطين بلة، وحرم أهالي هذه المناطق من حقوقهم القومية والدينية في أرضهم.

وتسبَّبت اعتقالات المعلمين والزج بهم في السجون، وممارسة الضغوط على العائلات، والسياسات القمعية التي يتبناها نظام الملالي في هذه المناطق؛ في حرمان عدد كبير من الطلاب من التعليم، وتوجُّههم إلى العمل في أعمال حرة. فعلى سبيل المثال، نجد أن عددًا كبيرًا من خريجي الجامعات الحاصلين على شهادة الدكتوراة والبكالوريوس والدبلوم يعملون في المهن الصعبة، من قبيل العتالة، وحتى النساء والفتيات ...إلخ، مضطرات إلى العمل في العتالة وغيرها من المهن بحثًا عن لقمة العيش، أو الحصول على أبسط ضروريات الحياة.

وبناءً عليه، طالما ظل هذا النظام المعادي للشعب يحكم البلاد، فلن يشهد الوضع في إيران بشكل عام، والوضع التعليمي في البلاد بشكل خاص أي تغيير. والحل الوحيد هو الذي هتف به المواطنون في انتفاضاتهم، ألا وهو الإطاحة بهذا النظام الفروسطي ليس إلا!

إيزابيث

«الحبّابة» في عدن.. ويمني جنوبي يعتمر عن روحها

هدى عطاس

كأنما القرن العشرون انتظر رحيل الملكة اليزابيث الثانية ليغطوي ويغيب. لا أدري لماذا خامرني هذا الشعور الغامض، أنا من عشت نصف عمري في القرن الحادي والعشرين.

أعود إلى أولى ما أذكره عن الملكة الراحلة في مطلع ثمانينيات القرن المنصرم، بعدما رحل بنا والدي عن وادي دوعن بحضرموت للإقامة في عدن عاصمة اليمن الجنوبي، وسمعت للمرة الأولى بعض جدات زميلاتي في المدرسة وأمهاتهن في عدن يقلن إن ملكة بريطانيا اليزبيث «حبّابة». كان وقع الكلمة غريبًا. ففي حضرموت كانت هذه الكلمة تطلق على الجدات، ويقال للجد «حبيب». فكيف يطلقونها على ملكة الدولة الاستعمارية الأكبر والأعتى في العصر الحديث؟! هذا فيما كان التفاخر يشمل المرأة العدنية لمشاركتها في نشاط الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطاني في عدن.

وجاءت المفاجأة في صبيحة نهار الثلاثاء ١٣ أيلول الجاري: خبر في محطة بي بي سي عن يمني يؤدي مناسك العمرة في مكّة المكرمة، حاملًا لافتة بيضاء كتب عليها أنه يعتمر عن روح الملكة اليزابيث الراحلة.

عدن الكوزموبوليتانية

لعل التفسير يعود في الزمن إلى تركيب مجتمع مدينة عدن الكوزموبوليتاني الذي ساهمت فيه بريطانيا، عندما استقدمت من شبه القارة الهندية جماعات من موظفي شركتها «الهند الشرقية» العالمية لتدير مصالح الإمبراطورية البريطانية في عدن والمحميات الجنوبية والشرقية، وأطلقت يدهم في الإدارة، فخطوا بالسطوة والامتيازات والمكانة في عدن، لقربهم من حكومة التاج البريطاني في لندن. ولكنهم صاروا مع الوقت على قطيعة من مواطنهم الأصلية، وأصبحوا جزءًا من المدينة ووجهًا لتنوعها الاجتماعي، وينتمون إليها انتماء تامًا ويتمتعون بالمواطنة الكاملة فيها، ومعاادوا يعلمون نسبًا آخر لهم سواها، في مشاعرهم وأحاسيسهم.

ربما كان ذاك الحنين إلى ماضي عدن الكوزموبليتاني، يقفز فوق سنوات الثورة الجنوبية وكفاحها المسلح ضد الاستعمار البريطاني الذي دام ١٢٩ سنة، وفوق قيام دولة وطنية مستقلة في حضرموت التي شهدت في سبعينات القرن المنصرم أعنف أحداث صدرتها إليها مدينة عدن المستقلة حديثًا لتصبح عاصمة الجنوب وحضرموت. أحداث عنف وسحل واخفاءات قسرية للوجهاء والشخصيات الدينية المؤثرة في القبائل الحضرمية.

لقد مارس «الرفاق» فور تسلمهم الحكم من بريطانيا العظمى الاستعمارية، العنف الدموي ذاك في الجنوب كله، تحت شعار «تصفية أثار الاستعمار البريطاني البغيض». فاستهدفوا رجال الدين ووجهاء القبائل والنخب التقليدية، متقفين تجارًا وسياسيين. وكان معظمهم تلقى تعليمًا نوعيًا في مدارس البعثات التبشيرية البروتستانتية البريطانية وسواها في عدن، أوابتعثوا للتعلم في بريطانيا.

وبعدما أنهى والدي إقامته في بلد الاغتراب المجاور، وجلب ما استطاع من أمواله وتجارته ليفتح محالًا وتجارة في عدن، كنا قد أشبعنا بسرديات خطاب «الرفاق» عن «الاستعمار البغيض» وزهو الكفاح ضد الاحتلال البريطاني وملكيته. ويا ما رددنا شعارات النضال وأهازيجه في الصباحات المدرسية. لذا رحنا نستغرب أن نسمع أمهات وجدات عدنيات يصفن ملكة بريطانيا بأنها «حبابتهن». واكتشفنا في ما بعد أن ذلك الوصف، ملاذ نفسي ومعنوي تغلفه «نوستالجيا» إلى بدايات انتماء فئات اجتماعية ونسبها إلى عدن، موطن أجدادهم. وهم من أولئك الذين استقدمتهم الإمبراطورية البريطانية وتاجها في صبا الملكة إليزابيث من خلف المحيط، وآخرين من مناطق قريبة من الجنوب. كأنما الانتساب إلى عدن لا يتحقق إلا عبر الملكة «الحبّابة» وحنينهم المبالغ فيه إليها، ممزوجًا بحسرات مكتومة، كلما خطر ذكرها.

شهر عسل الملكة

يحضر في تاريخ عدن وتاريخ الملكة اليزابيث يوم أستثنائي يتذكره العدنيون/ات كحلم ليلة صيف: في صبيحة يوم ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٥٤، بعد اعتلاء إليزابيث العرش ووضع التاج الملكي رسميًا على رأسها، رسا في ميناء عدن يخت ملكي على متنه هي وزوجها الأمير فيليب. كانا في زيارة رسمية للمحمية البريطانية، ولتفقد أراضي المملكة التي كانت لا تغيب عنها الشمس. غير أن رواية العدنيين الشعبية مختلفة تمامًا. فهي تصرّ على أن الملكة الجديدة قررت أن تمضي شهر عسل زواجها في مدينتهم. وحقيقة أن الملكة تزوجت الأمير فيليب سنة ١٩٤٧، أي قبل سنوات سبع من تلك الزيارة، لا تفقدهم إيمانهم بسرديتهم هذه. ولا حتى مؤرخو عدن تمكنوا من محو زواج الملكة وشهر عسلها في عدن من الذاكرة الشعبية العدنية، رغم توكيد المؤرخين أن الزيارة كانت رسمية، وقامت خلالها الملكة بافتتاح عدد من المشاريع وتفقد الجيش وأجهزة إدارة حكومتها.

وتصر الرواية أيضا، والمنبعثة اليوم في مناسبة رحيل اليزابيث، على تمتع الملكة بأوقات رومانسية مع زوجها على شواطئ عدن الخلابة برغم شمسها اللاهبة، غير آبهين برأي الشاعر الفرنسي رامبو الذي سبق الملكة في حط رحاله في مدينتهم، وكتب في بداية إقامته فيها: «إنها أضجر مكان في العالم».

لكن رامبو واصل العيش في عدن أكثر من أربع سنوات، يرعى مصالح تجارته ناحتًا للعبيد والأسلحة. ولعله كان يحقق في جو المدينة الجحيمي نبوءة عنوان ديوانه الأشهر: «فصل من الجحيم». ولعل سكان عدن تصوروا أن مدينتهم تبعث على عشق غلاب جعل الملكة إليزابيث ترفض كقطعة مصغرة من لندن: مكاتب إدارية وبيوت تنتهي أسطحها بقمم «ظهر الثور المرميدي» وشوارع مستقيمة متقاطعة، ومجسم عن ساعة بيغ بن اللندنية نصب على رأس هضبة تطل على الميناء.

وحسب الرواية الشعبية العدنية توجهت إليزابيث وعريسها نحو جناح ملكي في فندق كريسنت، أحد أفخم وأجمل الفنادق آنذاك. هذا الفندق قد بناه ثري حضرمي كقصر لسكنه، قبل أن يشتريه منه تاجر فرنسي شهير في عدن أسمه أنتوني بيس، فحوله فندقًا أنيقًا فخمًا. ومن المفارقات أن ذلك الجناح الذي بني خصيصًا للملكة وزوجها أنزل «الرفاق» فيه الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، حينما زار عدن أيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وحكم الرفاق «المتمركسين». وبعدما أمم الفندق في إطار قرارات التأميم التي تضرر منها أكبر كيانيين ماليين وتجاريين في عدن: الحضارم وأنطوني بنس، قبل أن يعضهم أصيب بالشلل أو بسكتة قلبية مميتة، بعدما كانوا الوجوه الأبرز للأقتصاد والتجارة في الجنوب قبل الاستقلال. وهم من التزموا إنشاء أهم وأحدث وأطول شارع في عدن (شارع المعلا) خططته بريطانيا وصممته على النمط الأوروبي، وحوى مقاه ومطاعم ومتاجر تعرض ماركات الثياب العالمية.

«الرفاق» وقابوس وبريطانيا

ونُقل عن السلطان قابوس - وهو درس وأقام مدة في مدينة عدن - قوله إنه تمنى إنشاء شارع على شارع المعلا في عُمان. وقد فعل ذلك وأكثر بكثير. أما حكومة الاستقلال الفتية في جنوب اليمن، فبعدما أممت الشارع ذاك وصادرت محاله وبناياته، وزعت شققها على مواطنين قادمين من أرياف الجنوب، وأغلبهم من أسر الثوار الذين تسلموا الحكم، إلى آخرين من مناطق شمال اليمن القريبة كمدينة تعز وإب. وهم كانوا قدموا نازحين إلى عدن هربًا من البؤس تحت حكم الأمامة المتوكلية. وكانت بريطانيا تحتاج اليهم كعمالة رخيصة غير متعلمة يقومون بالعمل العضلي على أرصفة الميناء الرابع في العالم من حيث عبور السفن والنشاط التجاري. فالرئيس عبد الفتاح اسماعيل مثلًا نزحت أسرته من شمال اليمن إلى عدن أثناء حكم الاستعمار البريطاني في المدينة

الموجة الثانية من النازحين إلى عدن كانوا من الهاربين من الحكم الجمهوري في الشمال، والذي لم يغير كثيرا من أوضاع الناس الملتبسة بالمشيخية القبلية والملكية البائدة. وفي إطار شعار «ديكتاتورية البروليتاريا» مكّن «الرفاق» مواليهم من أملاك التجار والشقق التي أممت، «وحُرّرت من الاستعمار». ونتيجة هذا التحرر تحول شارع المعلا الشهير (حلم السلطان قابوس) إلى شارع كئيب بائس. ومع نشر «الرفاق» بالقوة الشعار المضحك: «محاربة تطلعات البرجوازية الصغيرة»، تحولت شرفات بعض بيوت الشارع المطلة على الميناء زرائب لحيوانات العصر الاشتراكي الداجئة التي جلبها بعض أقارب «الرفاق» معهم من الأرياف.

لاحقًا بعد الوحدة بين الدولتين في الجنوب والشمال، عقد الإسلاميون صفقات مع النظام، فانتشر الخطاب الديني المتطرف، وحجبت تلك الشرفات بستائر بلاستيكية أو سدت بألواح خشبية.

اليمن الحالي البائس

بين زيارة اليزابيث الثانية إلى عدن - وهي الرمز الملكي للكولونيالية والنظام الرأسمالي - وزيارة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو الرمز النقيض، شهدت عدن صعود الشيوعية وحكم البروليتاريا، حسب زعم النظرية الشيوعية. وشطح «رفاق» اليمن الجنوبي في تلقيهم الأوامر من موسكو المشرفة على إدارة دولتهم. فاندفعوا على غير هدىً بعملية لتلقيح بيئة كانت وظلت شديدة المحافظة والتقليدية، لتلقيحًا اصطناعيًا بالاشتراكية. أما حكومة التاج البريطاني في عهود الملكة إليزابيث فتعاملت بمكر مع الجنوب، من دون أن تمس عاداته وتقاليده إلا خارجيًا. ولم تحاول أن تغير في بنية التركيبة الاجتماعية المحلية، بل تعاملت معها حسب مصالحها، من دون أن تتمكن (وربما لم تكن تريد) من تصديع التركيبة الهرمي المتوارث للقوى المجتمعية وما يحمله في طياته من ثقافة وتقاليد مضت عليها قرون. و«الرفاق» بدورهم لم يتمكنوا من تغيير تلك التقاليد، وهم بذلوا جهدًا لذلك.

رحلت الملكة القرنية إليزابيث الثانية، فاكتمل رحيل القرن العشرين معها.. فيما اليمن كله غارق في الشقاء والحرب والدم والجوع في القرن الحادي والعشرين.

إصدارات مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

الحلقة الثانية

ظاهرة الاغتراب في شعر عبدالله البردوني

(مستل من رسالة ماجستير محكمة) إشراف د. سالم عبدالرب السلفي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة عدن في 30 أغسطس/ آب/ 2013م.

د. صبري العفيف
المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

٣- الاغتراب السياسي:

لقد أفرز الواقع الذي ترزعع فيه البردوني نوعًا من الاغتراب السياسي تحولت به الذات الشاعرة من اغترابها الاجتماعي والعاطفي إلى الهم الجمعي الوطني والقومي الذي اتسع امتداده ليشمل الوطن العربي، ففي منتصف القرن الماضي كان اليمن الشمالي يعيش تحت وطأة الأنظمة الملكية واليمن الجنوبي تحت سيطرة الاحتلال البريطاني، حيث عانيا الفقر والجهل والظلم والاستبداد والاضطهاد، وفي ذلك الوقت بدأت حركات التحرر العربية تبشر بالحرية والاستقلال والحلم بمستقل زاهر ومستقر، وقد عاش البردوني في ظل هذه الأوضاع السياسية المضطربة، فأعلن تمرده وصدع بأعلى صوته معلنًا الانحياز إلى جانب الشعب وثورته، ففي قصيدة (رحلة التيه)([١٧]) يقول:

هدِّني السجنُ وأدمى
القيدُ ساقي فتعاييتُ بجرحي ووثاقي

وأضعتُ الخطوَ في شوك الدجى والعمى والقيدُ والجرحُ رفاقي

ومللتُ الجرحَ حتى ملّني جرحي الدامي ومُكثي وانطلاقي

في سبيل الفجر ما لاقيتُ في رحلة التيه وما سوف ألاقي

فبعد أن انتصرت أرادة الشعب وتحققت تنبأت الذات الشاعرة بفجر الحرية والاستقلال، نصف قرن من الزمن حوّل هذا الحلم إلى كابوس يؤرق الشاعر البردوني، وأصبحت الأنظمة الحاكمة أكثر قسوة واستبدادًا وجبروتًا من نظامي الإمامة والاستعمار، وضاقت أسباب العيش وتدنت الحرية والعدل والمساواة، وأصبح الإنسان اليمني يعرض نفسه للقتل والسجن والتشريد والموت الرخيص.

ولا شك في أن البردوني امتزج بالوطن امتزاجًا كليًا، وصار جزءًا لا يتجزأ منه، فكلاهما - الوطن والشاعر - عانيا تجربة اغتراب قاسية موحشة (اغتراب في الكلمة، اغتراب في الوطن، اغتراب في المكان، اغتراب في الكون)، وكانت تزيدها غربة الأسر والخيانة والغدر قسوةً، فضلا عما عانياه من آلام الجراح الجسدية والنفسية.

وهذا النفي السياسي وصفه الشاعر بقصيدتين، صرح بكلمة النفي في عنوانيهما، وهما: (من منفى إلى منفى)([١٨]) و(بلاد في المنفى)([١٩]). قصيدته الأولى (من منفى إلى منفى) هي إحدى قصائد مجموعته (لعيني أم بلقيس) الصادرة سنة ١٩٧٤م، وهي القصيدة الثالثة في الديوان، وإذا أردنا وضعها في إطارها الزمني فإنها قيلت في نوفمبر ١٩٧١م؛ أي بعد تسعة أعوام من قيام الجمهورية في شمال اليمن.

وهذا العنوان (من منفى إلى منفى) يفاجئ القارئ بشكله الدائري الذي أسسه الشاعر على حرفي الجر ليصور حلقة مغلقة تتشابه فيها البداية والنهاية؛ لتصوير واقع الوطن تصويرًا يوحي بمعنى الاختناق، ويعمق المأساة التي يعيشها الوطن، وهي مأساة تحاصره من كل جانب، وفي هذه الصورة يختزل العنوان بتركيبته الدائرية تاريخًا كاملاً معزولاً عن الصيرورة الديناميكية للتاريخ الوجودي والحضاري([٢٠]).

بلادي من يدي طاغٍ إلى
أطغى إلى أجفى
ومن سجن إلى سجنٍ ومن
منفى إلى منفى
ومن مستعمرٍ بادٍ إلى
مستعمرٍ أخفى

ومن وحش إلى وحشٍ ينِ،
وهي الناقة العجفا
..بلادي في ديار الغيـ ـرِ
أو في دارها لهفى
وحتّى في أراضيها تُقاسي
غربةَ المنفى

يأخذ أسلوب التوازي في النص عمقه الشعري بتفجير اللغة وشحنها بشحنة ثورية تشد السامع وتنفذ إلى وجدانه عن طريق الحروف والكلمات المكررة: من (٥ مرات)، إلى (٥ مرات)، بلادي (مرتين)، سجن (مرتين)، منفى (مرتين)، مستعمر (مرتين). وهذا التكرار المنظم يوحي بمدى التفجع والمعاناة التي تعانيها الذات والوطن، ويكثّف دلالة النفي.

وكذلك أسلوب المعادلة بين كلمات شطري الأبيات حقق معادلة بين الشكل والمضمون، وهكذا تحرك العنوان الرئيسي (من منفى/ إلى منفى)، فالتعادل اللفظي يوازي تعادلا في المعنى؛ فالمنفى الأول يعادل المنفى الثاني، ولا يفيد اختلاف حرفي الجر في تغيير هذا الواقع.

وتبدو دوال الاغتراب في هذا المقطع بأنها اختيرت اختيارا منظما من حيث ألفاظها وتكرارها: (الطاغي، سجن، منفى، مستعمر، ديار الغير، غربة المنفى)؛ فهذه الدوال تصب في المحصلة الدلالية الأخيرة في لفظة (النفي)؛ وهذا ما يكشف عن مفتاحيتها.

وفي البيت الأخير تعمقت دلالة النفي، بأمرين هما: حرف العطف (الواو)، الذي دل على تعدد واختلاف أنواع النفي الذي يعانيه الوطن، والحرف (حتى) الذي يدل هنا على التقليل والتهوين، وإضافة لفظة (الغربة) إلى (المنفى) زادت من دلالة النفي والاغتراب وضاعفته.

وعبر البردوني عن الاغتراب داخل الوطن، وما تعانيه الذات المغتربة داخل وطنها من قهر وأستلاب في الإرادة والحرية والتفكير، مجسدا هذا الواقع المأساوي الذي يعيشه المواطن اليمني في أرضه وبين أهله في قصيدة (الغزو من الداخل)([٢١])؛ حيث يقول:

يمانيُّون في المَنفى ومَنفيُّون
في اليمن
جنوبيُّون في(صنعا) شماليُّون
في (عدن)
خُطّا أكتوبرَ انقلبت حزبانيَّةً
الكفن
تَرَقّى العار من بيع إلى بيع
بلا ثمن
ومَن مستعمرٍ غازٍ إلى
مستعمرٍ وطني
لماذا نحن يا مَربى ويا منفى
بلا سكن
بلا حلم بلا ذكرى بلا سلوى
بلا حزنٍ؟
يمانيُّون يا (أروى) ويا(سيف
بن ذي يزن)
ولكنا برغمكما بلا يُمْنٍ بلا
يَمَنٍ
بلا ماضٍ بلا آتٍ بلا سرٍّ بلا
عَلَنٍ

أول ما يلفت انتباهنا في هذا المقطع هو أسلوب المعادلة التقابلية[٢٢] بين شطري الأبيات، فمن الناحية الدلالية فالدلالة بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية ،العدد/العاشر،كما انها سمة دلالية من سمات االعمقت هذه المعادلة في الشكل المفارقة والتضاد في المضمون: (يمانيون/ منفيون)، (في المنفى/ في اليمن)، (جنوبيون/ شماليون)، (في صنعاء/ في عدن)، (بلا حلم / بلا ذكرى)، (بلا سلوى / بلاحزن)، (بلامَاض/ بلا آتٍ)، (بلا سر/ بلا علن).

والتكثيف التتابعي واختفاء الروابط بين التراكيب دل دلالة واضحة على التمزق والتشتت والاغتراب في الواقع اليمني، وتردد أداة النفي (٨) مرات متتابعة عمقت تجربة النفي في الزمان الماضي والحاضر والمستقبل، وفي المكان (فقد الانتماء للوطن).

ويكشف البردوني عن ضياع الوطن والهوية الوطنية بسبب ضياع الإنسان اليمني في أرضه وبين أهله، وكذلك ضياع الوطن بحيث أصبح أجيرا بأيدي الآخرين، وضياع حلم الوحدة الوطنية واليمنية والعربية أرضاً وإنساناً، وهو ما أدى إلى عدم الاستقرار في الوطن لإحساسه بالغربة والاغتراب والتمزق والضياع بين جنوبه وشماله على الرغم من وحدة الانتماء في المنفى واغتراب الاغتراب في الوطن.

وكانت الألفاظ الآتية أكثر دوال النفي ترددا في معجم البردوني الشعري، وهي: النفي، التشريد، السجن، الكهوف، الظلم، الحرمان، القهر، الظلم، الفرار، الهروب، اللجوء، الجدار، الغياب، الهجر، الفقد، الاختفاء). فكل هذه الدوال تحمل معنى النفي والاغتراب، ولكنه ليس نفي الذات وأغترابها وإنما نفي المكان (الوطن) الذي أصبح منفيًا خارج الإطار التاريخي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وعندما يحدثنا عن أحوال اليمنيين المنفيين والمشردين في بقاع الأرض المختلفة يقول في قصيدته (يمني في بلاد الآخرين) ([٢٣]):

من أين أنا ؟ من يدري أوَلَيْست
لي جنسيَّةٌ؟
فلماذا تستغربُني هذي
الزمرُ الخشبيَّةُ
عربيٌّ لا تعرفُني حتَّى
الدنيا العربيَّةُ

وغرابات لا تروى وغرابات
مرويَّةُ
... يا ريحُ؛ بلادي خلفي
ومعي مثلي منسيَّةُ
حتّى أرضي يا أرضي
كأهاليها منفيَّةُ!

جاء عنوان النص (يمني في بلاد الآخرين) مصدرًا باسم نكرة (يمنيٌّ)، وهذا الاسم يحمل مفارقة تتمثل في أنه صيغ في قالب (النكرة) على الرغم من أنه يتضمن معنى العلمية من جهتين: الأولى من لفظة (يمن)، والثانية من (ياء النسبة).

وكان للتنكير دلالته التي توحي بمعنى الغربة والغموض والإبهام لكل إنسان يمني، فخلو الاسم من (ال) التعريف دل على غربة الاسم ومدلوله، وتعريف النكرة (بلاد) بإضافتها إلى (الآخرين) دل على الألفة والقرابة والوضوح، والمقابلة بين النكرة (يمني) والتعريف (بلاد الآخرين) حقق التضاد التنافري بينهما، فالآخرون مألوفون في تلك البلاد؛ إلا كل يمني.

وكثافة دوال الاغتراب في هذا النص (تستغربني، لا تعرفني، غرابات لا ترى، غربات مروية، منفية) كثفت دلالة النفي الذي يعد النواة الأساسية التي انطلقت منه فكرة النص، وتكرار (حتى) أفاد معنى التقليل والتهوين.

٤- الاغتراب المكاني:

إن للمكان دورًا مهمًا وحاسمًا - منذ القدم - في تكوين حياة البشر، وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم وتأطير طبائعهم، ومن ثمّ تحديد تصرفاتهم وتوجهاتهم، وإدراكهم الأشياء التي تحيط بهم. فقد اتخذ الشعراء العرب مواقف متنوعة من المكان تراوحت بين الرفض والقبول والتعاطف والألفة، كل بحسب الظروف التي نشأ فيها، وأشكال الاغتراب التي عانى منها، ولذلك نرى أن للشاعر أحيانًا أكثر من موقف تمليه عليه نظرته إلى المجتمع، فالموقف من المكان يكاد يكون صدى للموقف من المجتمع الذي ينتمي إليه([٢٤]).

والاغتراب المكاني هو إحساس يشعر به الإنسان في بعده عن وطنه أو مكان إقامته، وهذا النوع من الاغتراب أكثر ما نراه ماثلا عند الشعراء الذين ابتعدوا عن أوطانهم وديارهم وانتقلوا إلى أرض أخرى لم يألفوها، فعاشوا فيها غرباء يعانون آلام الفراق والشوق والحنين إلى أوطانهم التي لا تفارق صورتها خيالهم([٢٥]).

وفي تجربة البردوني الاغترابية نجد أن إحساسه بالغربة المكانية ليس قويًا؛ لأنه لم يرتبط بمكان واحد ولم يغادر وطنه. وغالبًا ما اقترن الاغتراب المكاني بالاغتراب الزماني، مشكِّلَيْن بنية ثنائية تعمل ضد الذات المَغتربة وتضاعف مأساتها، فالاغتراب الزماني هو» تلك الحالة النفسية التي تصيب الإنسان داخل وطنه في مرحلة زمنية مواتية تجعله يشعر بالغربة بين أهله وذويه، يحس بها تملأ عليه أقطاب نفسه مع أنه يعيش في مجتمع قد نشأ فيه»([٢٦]).

ولا يمل الشاعر عبد الله البَردوني من تكرار تصورات الغربة والاغتراب في شعره، فكأنه يريد أن يمسك اليقين بكلتا يديه، وكلما زاد غربة زاد إحساسه بالناس وتعاطفه معهم؛ ففي قصيدته (إلا أنا وبلادي) ([٢٧]) يقول:

إن داري كغربتي في المنافي
واحتراقي كذكريات رمادي
يا بلادي التي يقولون عنها
منك ناري ولي دخان اتّقادي
هذه كلّها بلادي وفيها كلُّ
شيء إلا أنا وبلادي

اختيار الجملة الاستثنائية (إلا أنا وبلادي) عنوانًا للنص وخاتمة له شكّل ملمحًا أسلوبيا برز بوضوح داخل النص، فالجملة التي سبقت هذا الاستثناء في البيت الأخير (هذه كلها بلادي وفيها كل شيء) كلام تام مثبت يدل على التعميم بتكرار لفظ (كل)، وجاءت الجملة الاستثنائية (إلا أنا وبلادي) لتغير السياق العام للنص فيخيب انتظار المتلقي بهذا الانتقال المفاجئ، ما يدل على عمق الاغتراب الذي تعاني منه الذات الشاعرة، وهذا السياق الاستثنائي أصبح غريبا داخل النص الذي وجد فيه، وهو يجسد نصيًا حال الاغتراب.

وفي ظل الصراع السياسي والاجتماعي داخل المجتمع اليمني افتقد الشاعر الاستقرار المكاني والزماني، وأصبحت علاقة الذات الشاعرة بالمكان (الوطن والديار والمدينة والسجن والبيت والجدار) علاقة ذات طبيعة توترية، فتصبح تلك الأماكن وعاء حسيًا يصب فيه الشاعر شحناته الانفعالية، فإن الشعور الأكثر بروزًا هنا هو الإحباط والانفصال، والإحساس بالعجز والتحجم وحقارة الذات؛ نتيجة لتلك المادية المفرطة التي يتميز بها هذا المكان، والتي تصدم حواسه في كل آن، وتشعره بالثقل وتكبيل الإرادة، وعرقلة الانطلاق نحو العالم الرحب.

لذا ظل الشاعر يحلم بمدينة الغد الفاضلة التي ستحقق له حلمه وتداوي جراحه، لكن سرعان ما تبددت أحلامه وتلاشت آماله حين تجلت له مدينته المنشودة ذات يوم، فإذا هي مدينة بلا وجه، وزمان بلا نوعية، من هنا اتخذ مواقف الرفض والتهكم والسخرية وعدم القبول بتلك المدينة التي اشتاق إلى لقائها يومًا ما؛ ففي قصيدة (ليلة خائف)([٢٨]) يقول:

كانت قناديل المدينة
كالشرايين النوازف
والجو يلهث كالمداخن
فوق أكتاف العواصف
وهناك مذعور بلا حان
على الأشواك عاكف
كالطائر المجروح في عش
بأيدي الريح واجف

فكل محتويات المكان وضرورياته، ترعب الشاعر، وتضاعف من هواجس الخوف لديه؛ لأن معاينة الشاعر للمكان هي معاينة حدسية، فوق شعورية، تتجاوز الإدراك الخارجي لتتلون بحقيقة الذات، فالمدينة هنا تعد عنصرًا ضاغطًا على الذات لإخراج ما في داخلها، وإسقاطه على واقعية المكان، كما أنه يحرك في الشاعر كوامن هذه الذات ويبين عما يرادها تجاهه من مخاوف سياسية وإنسانية ووجودية.

هذا، وقد وردت كلمة الضياع عتبة نصية في ثلاث قصائد، هي: (بعد الضياع[٢٩])، ضائع في المدينة[٣٠]، بين ضياعين[٣١]). فالعنوان الأول عنوان خادع لأنه يوهم المتلقي بتجاوز الضياع من خلال إضافة الظرف الزماني (بعد) إلى (الضياع)، لكن من البيت الأول من القصيدة يظهر لدينا ضياع يبدو أنه نوع آخر من الضياع:

إلى من أسير أهاض المسيرْ
قوايَ وأدمى جناحي الكسيرْ
وكيف المسير ودربي طويلٌ
طويلٌ وجهدي قصيرٌ قصيرْ؟!
فكنت كفرخ أضاع الجناحَ
وتدعوه أشواقُه أن يطيرْ

وهذه الضياع ولد اغترابا نفسيا، يتأكد في العنوان الثاني (ضائع في المدينة) حيث تشعر باغترابها داخل المكان الذي ينبغي أن يوفر أكبر قدر من الألفة والتفاعل

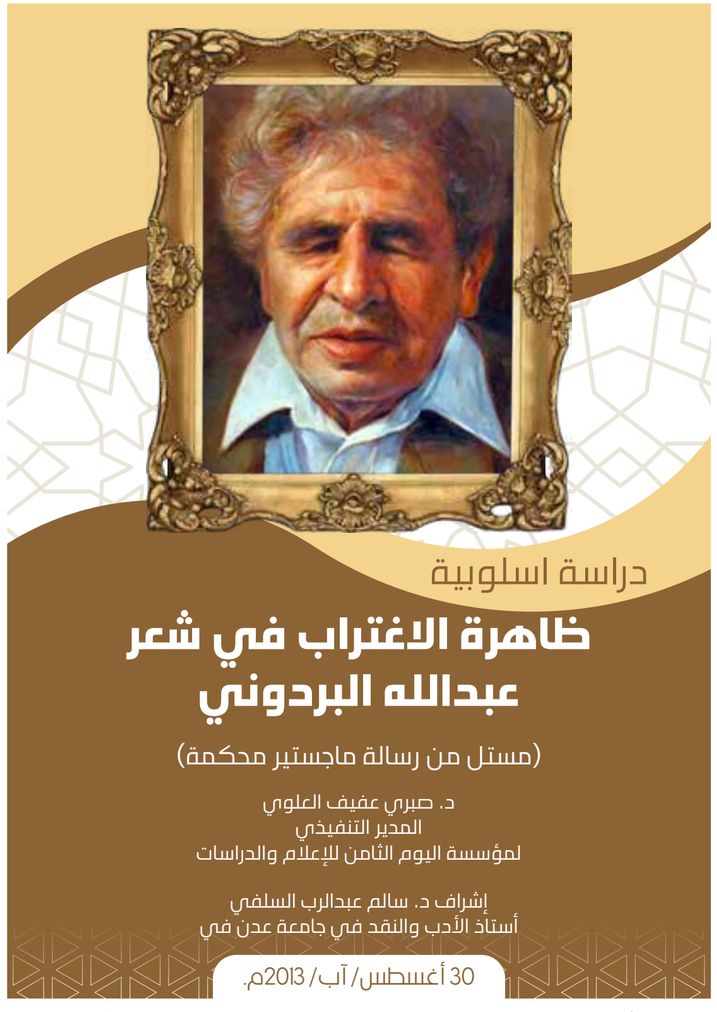

دراسة اسلوبية

ظاهرة الاغتراب في شعر عبدالله البردوني

(مستل من رسالة ماجستير محكمة)

د. صبري عفيف العلوي
المدير التنفيذي
لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

إشراف د. سالم عبدالرب السلفي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة عدن في

30 أغسطس/ آب/ 2013م.

«الاتحاد العربي للمرأة المتخصصة»..

دراسة

الإنساني، وهنا تتجلى المفارقة في العنوان:

هل هنا أو هناك غيرُ جذوعٍ
غيرُ طين يضجّ ، يعدو ويُقْعي
لوعَبرتُ الطريقَ عريانَ أبكي
وأنادي، من ذا يعي أو يوعي؟
يافتى يارجال!يا...يا...وأنسى
في دويِّ الفراغ صوتي وسمعي

وهذا موصول بضياع آخر مكشف، تدل على كثافته صيغة المثنى (ضياعين)، وظرف المكان (بين) الدال على التوسط ينشئ في أذهاننا صورة للذات وهي واقعة بين ضياع وضياع، وهو ما يعني وجود تكرار ذهني، ينتج دلالة كثافة الضياع وانحصار الذات بين طرفي الضياع:

كُلّ ما عندَنا يَزيدُ ضياعا
والذي نرتجيه ينأى امتناعا
نشتهيه غدًا ، يزيد ابتعادًا
نرجع الأمس، لا يُطيق ارتجاعا
بينَ يوم مضى ويوم سيأتي
نزرعُ الريحَ نبتنيها قلاعًا
والذي سوف نبتنيه يولي
هاربًا والذي بنينا تداعى
نمتطي موجةً إلى غير مَرْسى
إنْ وجدنا ريحًا فقدنا الشراعا

تصدرت لفظة (كل) القصيدة لتدل على العموم والشمولية، وإضافتها إلى الاسم الموصول (ما) كثّف الدلالة الكلية، ويرى الدكتور شكري عياد أن الاسم الموصول «عجيب الشأن بين أنواع المعرفة , فهو معرفة غير محدودة»([٣٢])، ويعد أكثر شمولا من بقية الأسماء الموصولة لدلالته على العاقل وغير العاقل. وتقديم موضوع (الضياع) في الصياغة اللغوية دل على استجابة الذات له، ويأتي الكلام بعده ناتجا عنه ومرتبطا به.

وقد جاء الفعل (يزيد) ليؤكد كثافة الضياع المتجلية من قبلُ في العنوان، وتركيبة الجملة (كل ما عندنا يزيد) تقدم دلالة إيجابية يتوقع معها المتلقي قدوم عنصر يتوقع لغوي إيجابي، ولكن جاءت كلمة (ضياعا) السلبية لتخيب ظن المتلقي، لما فيها من عنصر المفاجأة، ولتحتل نقطة ارتكاز أساسية في صدر البيت نصيا ودلاليا.

ومن جهة أخرى كان للفعل المضارع حضور كثيف (نرتجيه، نشتهي، نرجع، نزرع، نبتني، نمتطي)، ودل على محاولات الذات المتكررة للخروج من واقع الضياع، لكن الأفعال الصادرة من الموضوع (يزيد، ينأى، لا يطيق، يولي، تداعى) دلت على استمرارية الضياع في الماضي والحاضر والمستقبل، وحالت دون أن تحقق الذات ما تصبو إليه.

٥- الاغتراب النفسي:

الاغتراب النفسي هو الحالة التي يشعر فيها الشاعر المغترب بأن الأشياء التي تحيط به فقدت ماهيتها وتبدلت مفاهيمها، فيسيطر الذعر والخوف على الذات، فلا تكاد تميز بين الحقيقي والمزيف. ويرى محمد راضي جعفر أن هذا النوع من الاغتراب «هو نتاج تراكم عدة أنواع اغترابية كالاجتماعي والعاطفي وسواهما؛ إذ إن تعاقب الإخفاقات والإحباطات تؤدي بالإنسان إلى اعتزال واقعه اعتزالا كليًّا أو شبه كلي، وسعيه إلى بلوغ واقع آخر لا وجود له إلا في تصوره»([٣٣]). ففي قصيدة (بين ليل وفجر)([٣٤]) يقول:

في هجعةِ اللّيلِ المخيفِ الشاتي والجَوّ يحلُمُ بالصباحَ الآتي
والريحُ كالمحمومِ تهذي والدجى في الأفق أشْباحٌ من الإنصاتِ
والشُّهبُ أحلامٌ معلّقةٌ على أهداب تمثال من الظلمات
والطيفُ يخبطُ في السَكينة مثلما تتخبّطُ الأوهامُ في الشبهات
والظّلمةُ الخرساء تَلْعَثمُ بالرؤى كتلعثمِ المخنوقِ بالكلمات
في ذلكَ الليلِ المخيفِ مضى فتىً قلقُ الثّيابِ مروَّعُ الخطوات

لقد تجرع البردوني مرارات الاغتراب المركبة، الاجتماعية والعاطفية والسياسية والمكانية، وهذه الأنماط الاغترابية استحكمت حلقاتها على الذات الشاعرة وشكلت ثقلا تراجيديًّا يضغط على الذات المغتربة نفسيًّا، فتخرج تصورات مخيفة ومرعبة على شكل أشباح وقصص خرافية وتوهمات وأطياف ليلية مصدرها اللاشعور أو العقل الباطن، حتى تتساوى تلك التصورات مع الاغتراب النفسي المركب، فتحفظ الذات المغتربة توازنها، ويحول بينها وبين الانهيار التام

وفي هذه المرحلة تبدو فيها الذات تائهة تبحث عن ركن متين لتضمن حضورا متماسكًا، وهذا يتجسد نصيًّا في حضور شبه الجملة الظرفية التي لا تقوم دلالتها إلا بتعلّقها بمسند، وكأنها هي الأخرى في بحث مستمر عن ركنها المتين. والشعور بالتيه والعدمية والانسحاق يكون نتيجة لعدم التوازن بين الذات والواقع الذي تعيش فيه، وكلما حاولت الذات أن تبحث عن ذلك العالم المثالي الذي رسمته في عالمها الخيالي؛ لا تجده في ذلك الواقع الذي يحيط بها؛ لهذا يظل التوازن بين الداخل والخارج مختلا، وحينئذ تشعر الذات بهذا التيه الذي لا انقطاع له، ففي قصيدة (تائه)([٣٥]) يقول البردوني:

تائهٌ كالجنون خلْفَ ما لا يكونْ
تائهٌ كالرِّجا في زوايا السجونْ
كخيالِ اللّقا حولَ وهمِ الجفونْ
كرياحِ الضُّحى في صخورِ الحُزُونْ
كأنينِ الشِّتا فوقَ صمتِ الغصونْ
كطيوفِ المَسا في متاهِ العيونْ

يمثل عنوان النص (تائه) عنصرا أساسيا تدور حوله مجموعة من الألفاظ تجمعها علاقة دلالية واحدة هي دلالة التيه، وهذه الألفاظ هي: الجنون، الرجاء، الخيال، الوهم، الرياح، طيوف، متاه، طيف، الرؤى.

وقد جاء العنوان بصيغة الاسم للدلالة على رسوخ هذه الصفة في الذات المغتربة، وتكرارها في صدر القصيدة وصدر البيتين الأول والثاني كثّف هذه الدلالة وأكّدها. وحذفُ المبتدأ الضمير العائد على الذات (أنا) جسّد دلالة التيه.

وبالنظر إلى النص نجد أنه قائم على شبه الجملة، فقد سيطرت شبه الجملة على شطرتي البيت، فتموضع شبه الجملة من الجار والمجرور في صدور الأبيات، بينما تموضع شبه الجملة الظرفية في أعجاز الأبيات. وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن شبه الجملة هو تجسيد نصي لحال التيه.

أن مفردة التيه حمّلت دلالات نفسية، كالخوف والقلق والرعب والهلع، ولذلك كانت حاضرة بقوة في مرحلة الاغتراب النفسي (١٩٧٨-١٩٩٤م) التي برزت فيها مظاهر الاغتراب النفسية والزمانية والثقافية والفكرية والروحية والاجتماعية والوجودية في دواوينه الأخيرة (وجوه دخانية في مرايا الليل، وزمان بلا نوعية، وترجمة رملية لأعراس الغبار، ورواغ المصابيح، وكائنات الشوق الآخر، ورجعة الحكيم ابن زايد). وفي هذه المرحلة برزت مفردة الغربة وسرديات الخوف والظلام (الأشباح، الطيف، الخيال، الوهم، مخاطبة الموتى، المقابر، السجون، الظلام، الغابات)، وقد شكلت هذه الدوال عناصر سردية اتكأ عليها الشاعر ليصور انفعالاته المضطربة والخائفة من الماضي والحاضر والقادم المجهول. وقد كان هناك أكثر من قصيدة تضمن حضورا كثيفا لدوال الخوف والقلق النفسي والوجودي؛ نحو: وجوه دخانية في مرايا الليل، صراع الأشباح، مدينة بلا وجه، رواغ المصابيح، رسالة إلى صديق في قبره، فارس الآمال، كائنات الشوق الآخر، زمان بلا نوعية.

ففي مجموعة (وجوه دخانية في مرايا الليل) يصف الشاعر الوجوه بوصف غير مألوف في اللغة «فقد تكون الوجوه حزينة أو فرحة .. أما أن تكون دخانية فهذا انحراف عن الأصل المتعارف، والانحراف يحتاج إلى دليل في غير الشعر، أي على مستوى العقل والمنطق، اما على مستوى الإبداع فإن سبل التعرف والإبداع في الاستعمال يسمح بذلك، بل يطلبه. فلو استبدلنا بكلمة (دخانية) وصفًا آخر كـ(حزينة) لفقدت الجملة شعريتها ولأصبحت مألوفة جدا، فإذا ما انتقلنا إلى الجزء الثاني من العنوان وهو (في مرايا الليل) لحظنا أنه يجعل لليل مرايا، فكيف يسوغ ذلك؟ لعله أراد أن يوحي بحالة نفسية تستشعر الحزن والتمزق والانسحاق والضياع وعبثية الأشياء»([٣٦]).

وفي مجموعة (زمان بلا نوعية) نجد أن إطلاق صفة النوعية على الزمن يمثل انزياحا في اللغة؛ لأن الزمن ليس له نوع، ونفي هذه الصفة عن الزمن هي نفي الشيء المنفي أصلا؛ وتركيبة العنوان (زمان - أداة نفي - نوعية) مفاجئة في التركيب النعتي وتوحي بشدة القلق الوجودي والنفسي الذي يتحكم في الذات.

وكذلك الحال في بقية العنوانات الأخرى، ومن ثم طغت على دوال هذه المرحلة الألفاظ الآتية: (التيه، الضياع، الخوف، القلق، العدم، الذل، الانسحاق، الهزيمة، الانطواء، الرعب، الاكتئاب، الإحباط، اليأس، العجز، الهذيان، الرياح، الرمال، الفيافي، السراب، الأشباح، الموتى، الدماء، الذعر، ...). يقول البردوني في قصيدة (صراع الأشباح)([٣٧]):

وحدي ومقبرةٌ جواري والوهمُ والأشباحُ داري

والأفقُ يَشْرَقُ بالدُّجى ويلوك حشرجةَ الدَّراري
والريحُ تزحفُ كالجُذا مِ نْ في حشود من غبارِ
والنجمُ محمرُّ الشعا عِ كأنّه أجلامُ ثارِ
وكأنّ عينيهَ تَشَهَّي جارةٍ وحنينُ جارِ
وأنا أتيهُ كنجمة حَيْرَى تفتّشُ عن مَدارِ

يمثل العنوان بعدًا دلاليا للخوف والفزع، فقد ارتبطت الأشباح بالدلالة على الكائنات الليلية المخيفة التي ترتاد الأماكن المهجورة، غير أنها في النص الاغترابي حملت مدلولا جديدا يتصل بالخوف المصحوب بالقلق من المجهول.

وقد برزت في مطلع هذا النص دوال التيه (مقبرة، الوهم، الأشباح) في تتابع أفقي، متصلة بالذات المغتربة (ياء المتكلم: وحدي، جواري، داري). وعلى المستوى الرأسي برزت أربعة دوال (الأفق، الريح، النجم) متصدرة الأبيات التالية للمطلع. ومثل كلّ دال عنصرا دالا على التيه غير المتناهي، وهو ما تم تجسيده نصيا من خلال التتابع الرأسي الذي يعبر عن عمق في الدلالة، في حين أن الدوال في مطلع القصيدة تتابعت أفقيا للدلالة على قربها المكاني من الذات.

وقد تواترت هذه الدوال في دلالتها غير الصريحة على التيه في البيت الأخير الذي ظهرت فيه الذات ظهورا بارزا (أنا)، والتيه مسند إليها مصرح به في صورة الفعل المضارع المسند إلى المتكلم. وبهذا التتابع غدت الذات جزءًا من هذا الكون العريض تتيه فيه كما تتيه بقية الأجزاء.

ولم تعان الذات من رتابة الخارج الثقافي وزيفه وادعائه فقط، بل إنها تعاني كذلك تراجع الداخل الثقافي الخاص وانهزامه أمام الخارج السياسي؛ ففي قصيدته (أمام مفترق الاخير)([٣٨]) يقول البردوني:

يا شعرُ يا تاريخُ يا فلسفة من أين يأتي قلق المعرفة
من أين يأتي كل يوم له غرابة ... رائحة مرجفة
نألفه شيئا ... فيبدو لنا غير الذي نعتاد كي نالفهُ
لكنْ له في كلّ يوم فم ثان ... يد ثالثة مرهفة

يبدأ النص بأسلوبي الإنشاء النداء والاستفهام، ويتكرر النداء في البيت الأول ثلاث مرات وكأنه صراخ أطلقه الشاعر في وجه العناصر الثقافية الجامدة والرتيبة (الشعر والتاريخ والفلسفة)، ليسمعوا السؤال في عجز البيت: من أين يأتي هذا القلق المعرفي الغرائبي المتلون المتغير من يوم إلى آخر؟

وكل هذه التساؤلات والنداءات توحي بالحيرة والتيه والضياع الذي وصلت إليه الذات الشاعرة أمام الواقع المعرفي والثقافي والسياسي المليد بالغيوم التي لا يكاد الشاعر يعرف مصدرها التي جاءت منه.

وفي هذه المرحلة الاغترابية المركبة تسرب القلق الوجودي إلى الذات الشاعرة، وأصبح عنصرا زمانيا ومكانيا من أكثر العناصر قمعا للذات العاجزة عن التكيف مع المحيط الذي تعيش فيه، ففي قصيدته (زمكية)([٣٩]) يقول:

المكان الآن , والآن المكان
والذي كان غدا بالأمس كان
والذي يأتي أتى مستقبلا
قبل أن يزوِّج السوق الأوان
ألغت الأفعال فعلياتها
شكلت أسماءها عنها لجان
الزمان انحلَّ أبحارًا دمًا
البيوت استوطنت ريح الزمان

جاء العنوان (زمكية)، اسم منحوتا من كلمتين هما)زمانية – مكانية)، وفي هذا النص برز تقليب التراكيب (التبديل)، ويعني أن تعكس الكلام في جملة سابقة وتجعله في الجزء الأخير من جملة لاحقة([٤٠])، وقلب التركيب في البيت الأول أنتج مقابلة تضادية داخل السياق.

تقرير

«اليوم الثامن» تنشر لمحة تأريخية عن ثاني أقدم إذاعة عربية..

إذاعة الجنوب العربي

حين كان للإعلام هويته الوطنية الأصيلة

فريق التحرير

في الفاتح من أغسطس (آب) المنصرم، كانت صحيفة «اليوم الثامن» تقدم قراءة تحليلية في خطاب الإعلام المحلي، بعنوان «مزالق إعلامية» تهدد الهوية الثقافية الجنوبية (نظرة فاحصة)، ورغم القضية التي ناقشتها تلك القراءة، الا انه بات من المهم ضروري ان يتم استعراض «الهوية الوطنية للإعلام الجنوبي»، في محاولة لإعادة تذكر القيادة السياسية بأهمية الارتقاء بالإعلام الوطنية ومنحه الصفة الوطنية كأن يطلق عليه «تلفزيون الجنوب العربي، إذاعة الجنوب العربي»، الهوية السياسية التي ينشها العرب الجنوبيون.

الإعلامية بحيرة قاسم نشرت بوستر من الأرشيف لإذاعة الجنوب العربي، وكيف يطلب المستمعون سماع الأغاني من خلال ارسال طلب سماع أغنية عن طريقة البريد قبل ان تستجيب الإذاعة لطلب مستمعيها.

وقد أعاد هذا البوستر الى الاذهان الهوية الوطنية التي كانت تطلق على الاعلام الوطني في الجنوب، وتغيرت حتى أصبحت الاعلام بأسماء مدن او مناطق جنوبية.

وعلى الرغم من الأهمية الوطنية إن يكون الإعلام الوطني يحمل الهوية الوطنية كأن يطلق عليه «إذاعة صوت الجنوب العربي من عدن»، أو هنا عدن «إذاعة الجنوب العربي»، كما كانت عليه قبل حرب صيف ١٩٩٤م، وبعد الحرب، «هنا عدن إذاعة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية».

« محطة عدن للإذاعة.. ثاني إذاعة في الوطن العربي، وأحدى المؤسسات أو المنجزات التي سبق فيها الجنوب غيره من الدول العربية، ذلكم هو إنشاء ثاني إذاعة في الوطن العربي (إذاعة عدن).

في السابع من أغسطس (آب) ١٩٥٤م انطلق صوت المذيع (هنا عدن، كنداء لمحطة عدن للإذاعة)، بإشراف مكتب العلاقات العامة والنشر التابع للإدارة البريطانية في عدن.

يقول مؤرخون «كانت الإذاعة في البداية متواضعة في بثها لا يزيد عن ساعة و ٤٥ دقيقة، تم ارتفع البث إلى ٧ ساعات في اليوم وعمل فيها ٣ مذيعين مساهمين وهم: الشيخ عبدالله حاتم والأستاذ لطفي أمان والأستاذ محمد سعيد جرادة، وعين الأستاذ حسين الصافي أول مذيع معين رسمياً، فيما عين توفيق إيراني مديراً للإذاعة.

اقتصر مكون الإذاعة في بدايتها على إستوديوهين صغيرين وثلاث مسجلات عادية ومجموعة من الأشرطة، ولم يزيد عدد الموظفين عن (٢٥) موظفاً فقط، واعتمدت الإذاعة على شركة البرق واللاسلكي البريطانية لتشغيل أجهزة الإرسال بموجة متوسطة ٥ كيلوات وموجه قصيرة ٧,٥ كيلوات واقتصرت تغطيتها على المناطق القريبة من مستعمرة عدن.

وفي عام ١٩٥٧ زودت الإذاعة ببعض الأجهزة الحديثة نسبياً، وفي عام ١٩٦٠م افتتح فيها أول قسم هندسي واستحدث أستوديو ثالث وتولى أحمد زوقري عام ١٩٥٨م إدارة الإذاعة وخلفه حسين الصافي إلى مايو ١٩٦٧م حينها تولى الإدارة علوي السقاف، لقد أسهمت الإذاعة في تنمية الوعي الثقافي وتطوير الدراما والموسيقى من خلال إشراك عدد كبير من المثقفين في الإعداد والتقديم.

وعند قيام الجنوب العربي تم تغيير اسم الإذاعة من (محطة عدن للإذاعة) لتصبح (إذاعة الجنوب العربي) وشهدت زيادة في مساحة الإرسال وساعاته، وفي عشية الاستقلال ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م طلب من علوي السقاف تسليم الإذاعة لعبدالملك إسماعيل ومحمد ناصر محمد، وهما مواطنان من أصول يمنية.

وقد عينا مشرفين للإذاعة والتلفزيون نيابة عن الجبهة القومية والحكومة الجديدة وتغير اسمها إلى إذاعة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ومن ثم عين جعفر علي عوض مديراً للإذاعة والتلفزيون وكلف علوي السقاف بالمهام الفنية والإدارية.

وفي أعقاب الاقتتال الأهلي في ٢٢ يونيو (حزيران) ١٩٦٩م كلف كل من أحمد قعطبي ومحمد سعيد عبدالله (محسن الشرجبي) وعبدالله شرف (وهم يمنيون شماليون) بإدارة الإذاعة والتلفزيون.

وقد اتسع مدى الإرسال نهاية السبعينات على النطاقين المحلي والخارجي ليغطي جميع البلدان العربية وشمال شرق أفريقيا وعدد من مناطق آسيا وأوروبا ووصل زمن الإرسال إلى ١٥ ساعة يومياً.

وتم نقل الإذاعة عام ١٩٧٢م من مبناها القديم الكائن في قاعدة القوى البحرية في التواهي الى مبنى (إذاعة خدمة القوات البريطانية) الذي يقع قريباً من المبنى القديم، وفي عام ١٩٨٢ تم تجهيز أستوديوهات الإذاعة الجديدة في مبنى (شركة البينو) بالتواهي وعددها أربعة أستوديوهات وزودت بأحدث الأجهزة وتكونت عدد من الأقسام.

ويشير الأستاذ جميل محمد أحمد في كتابه القيم (الإذاعة اليمنية) إلى أن الإذاعة زودت عام ١٩٧٢م بجهازي إرسال بموجتين قصيرتين قوة كل منهما (١٠٠) كيلووات وكان آنذاك يوجد جهاز للموجة المتوسطة بقوة (٥٠) وآخر بقوة (٥) كيلووات وجهاز آخر للموجة القصيرة بقوة (٧,٥) كيلووات، وفي نوفمبر ١٩٧٧م تم تشغيل جهاز جديد على الموجة المتوسطة بقوة (٢٠٠) كيلووات وتم إضافة جهاز آخر للإرسال بقوة (٢٠٠) كيلووات عام ١٩٧٩م. حيثة أعطى طاقة إجمالية قدرها (٤٠٠) كيلووات وجميع هذه الأجهزة تم تركيبها في محطة الأرسال الإذاعي بالحسوة بدلاً من منطقة خورمكسر الذي كان يقع فيها جهاز الإرسال الإذاعي عند أفتتاح الإذاعة عام ١٩٥٤م.

وفي مايو ١٩٨٧م جرى تشغيل جهاز إرسال إذاعي للموجة المتوسطة بطاقة (٧٥٠) كيلووات الأمر الذي ساعد على توسيع إنتشار البث الإذاعي لإذاعة عدن إلى مناطق جديدة وبوضح أكبر.

وفي عام ١٩٩٤م، تعرضت محطة الإرسال في الحسوة لتدمير شامل جراء الحرب العدوانية التي شنها تحالف اليمن الشمالي أدى إلى توقف الإرسال الإذاعي إلى خارج العاصمة عدن كما تعرضت الاستوديوهات للنهب والتدمير.

وفي يوليو ١٩٩٤م أعيد الإرسال بقوة (٢) كيلووات وفي أكتوبر ١٩٩٦م تم تشغيل جهاز إرسال إذاعي جديد للموجة المتوسطة بقوة (٧٥٠) كيلووات بدلاً من الذي تم تدميره وتم تجهيز إستوديوهين كما تم تزويد الإذاعة بأجهزة مكيرات وأجهزة قياسات مختلفة وجهاز مؤثرات صوتية وميكرفونات وعدد من آلات التسجيل، ولكن الإذاعة ظلت تدار من قبل إدارة يمنية شمالية.

alyoum8.net
اليوم الثامن
رئيس التحرير
صالح أبو عوذل
العدد 151 | سياسية - تحليلية - إسبوعية | الأحد - 18 / سبتمبر / 2022م

شهيد الصحافة الجنوبية
نبيل حسن القعيطي
رحمه الله

إلى متى تتحكم في الجنوب أجهزة القمع

د.علوي عمر بن فريد
كاتب وباحث جنوبي في صحيفة اليوم الثامن

فعهد السيف والجمل يعود اليوم من ثاني
نفاخر في جهالتنا ندافع عن بلاهتنا
بإذن الله صحوتنا فهذا الجهل ربّاني
د. علوي عمر بن فريد

هذا هو السؤال الذي تتناسل منه أسئلة عديدة حول ما يجري في الجنوب اليوم حتى أصبح فيه الإنسان مجبرا على السكوت لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم خوفا على حياته بسبب تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية في عموم البلاد الجنوبية التي أصبحت تحكم بغير أهلها وهم قد انشغلوا في صراعات ومهاترات إعلامية ويتناقرون كالديكة ضد بعضهم البعض وكل يدعي أنه وحده سيحكم الجنوب وهم في الحقيقة مجرد مطايا للآخرين ويعملون على تقسيم الوطن الى مربعات وغنائم لغير أهله ويعملون سرا وعلانية تحت إمرة أحزاب سياسية ومنظمات ومليشيات وجماعات إرهابية متعددة الولاءات والأهداف وكلها ترفع شعارات وطنية « كاذبة «وتروج لنفسها أنها وحدها الفرقة الصالحة المعصومة وغيرها الى الجحيم ، وكلها في المحصلة النهائية لا تملك من أمرها شيئا مجرد أدوات للأقوياء الذين يملكون المال والقوة والنفوذ !!

وكل تلك المنظمات قد باعت نفسها في سوق النخاسة قبل بيع الوطن للأقوى ومن يدفع لها الثمن الأعلى سعرا وهذا هو ما يريده أعداء الجنوب!!

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الإفلاس الوطني والأخلاقي لكل تلك القوى التي ذكرناها التي تعمل بالوكالة ليلا ونهارا على تكميم الأفواه وقمع الحريات والتهديد المبطن بالقتل بالنيابة عن أسيادها وذلك للحد من المعارضين لتبقى الأوضاع السياسية والأمنية في حالة من الفوضى والاضطراب ،وأصبحت الصحف ومحطات التلفزة في معظم برامجها الحوارية ومقالاتها المنشورة غير ملتزمة بالموضوعية والحوار المقنع والهادئ بل تتحول الى الصراخ والشتائم والمقاطعة!!

وعندما يطرح الكاتب الحر رأيه بصدق ويحاكي ضميره ووجدانه فيصبح مباشرة هو الشهيد الحي الذي يسير على الأرض ويتوقع اغتياله في أي لحظة ليلا أو نهارا عقابا له ولآرائه المخالفة لفكر وتوجهات أي حزب أو جماعة أخرى لا تتفق مع طرحه !!

ولا ننفي وجود كتاب يملكون حرية الرأي ويعتلون المنابر ولكن أغلبهم خارج الوطن والقلة النادرة داخله إلا من هم في الداخل يعانون الويلات فمساحة الحرية أمامهم ضيقة ومحدودة وكلما عادوا الى بيوتهم يتحسسون رقابهم خشية القتل في أي لحظة !!

ويتعرض الكتاب الوطنيين في الداخل يوميا الى جهاز فحص الضمير وتفتيش أفكارهم حتى قبل النشر وقراءة ما كتبوا في مقالاتهم وهنا يمكن القول بأن الكاتب والصحفي الحقيقي في بلادنا يبدو كشهيد حي حين تتجاوز مقالاته حدود وظيفته ، فالقوى المتحكمة في المشهد الجنوبي يريدون من الكاتب والصحفي عموما العمل كمهرج في بلاطهم العامر ومطبل في جوقتهم التي تزف كبارهم وتلمع سيرتهم كل يوم وتطبع صورهم الملونة في صدر صفحات الجرائد كل يوم ، ويبقون في صالوناتهم وسهراتهم الليلية كدمى متحركة كيفما شاءوا ، وأصبح ما يجري في بلادنا يحاكي قول الشاعر «المجهول « في قصيدة طويلة تتناغم مع واقعنا اليوم اخترنا مطلعها الذي يقول :

بلاد القمع أوطاني بأغلال وقضبان
فلو أفلتت من سجن يطالك ألف سجّان
فلا رأي يوحدّنا ولا عقل يوجّهنا
وسيف الله فرّقنا الى ملل وأديان
نحارب بعضنا بعضا ونلقي نفسنا أرضا
ونشبع لحمنا عضّا وتقطيعا بأسنان
لنا همجيّة سلفت حسبنا أنها اندثرت
فأيّة أمة سمحت لنقطع رأس إنسان
هلمّوا يا بني جهل الى الماضي بلا خجل

النهضة والتسفير وانكفاء جماعة الاخوان

ميلاد عمر المزوغي
كاتب أردني يكتب لدى صحيفة اليوم الثامن

شكلت الترويكا التي تزعمتها النهضة احد اهم الروافد لتغذية بؤر الصراع في عالمنا العربي وبالأخص في كل من ليبيا سوريا, تم الزج بالاف الشباب التونسيين, بعد ان تم حشو أدمغتهم بأفكار هدامة, حيث اتت تونس في المرتبة الاولى من حيث عدد إرهابييها في سوريا, وقد تم جلبهم عبر مطارات تركيا التي فتحت حدودها من اجل ان يبسط هؤلاء سيطرتهم على كافة المناطق لإقامة دولة الخلافة الاسلامية, كما يزعم او بالأحرى يريد السلطان اردوغان, لإعادة هيبة الدولة العثمانية التي عفى عنها الزمن, وأصبحت محاصرة على نطاق ضيق وفقدت سيطرتها على حوض البحر المتوسط .

استطاع الثالوث المقدس في تونس ان يحكم سيطرته على مقاليد الحكم في البلاد على مدى عقد من الزمن, من خلال ضخ اموال من قبل دول معروفة بدعمها للإرهاب, لتجنيد الشباب وتسفيرهم تحت واجهة «الجمعيات الخيرية الانسانية»,لم يستطع القضاء التونسي حينها البث في الموضوع ,خاصة وان النهضة انشات جهازا سريا يقوم بتصفية كل من يعارض تصرفات النهضة, أو ينتقد سلوكها الاجرامي.

الحديث عن توجيه التهم لأكثر من ثمانمائة بين مسؤولين سياسيين وامنيين ينتمون الى حركات واحزاب تونسية متشددة تضم النهضة واخواتها, يأتي عقب عمليات البحث والتحري والتدقيق في كل ما حدث خلال العشرة سنوات الأخيرة, وتنظيف جهاز القضاء مما لحق به جسيمات خبيثة, وكانت الافتتاحية برموز النهضة والتحفظ على بعضهم.

تتسارع الاحداث الدولية, تتشابك المصالح ويجد تنظيم الاخوان نفسه وحيدا غير مرغوب به في الدول التي كانت تؤويه واستعملته اداة طيّعة لهدم القيم والمبادئ التي تشبثت بها شعوبنا العربية على مدى عقود, فالتقارب المصري التركي السعودي لنبذ الخلافات ومحاولة ادارة الصراع او الأزمات بما يكفل تحقيق المصالح العليا لشعوبهم, وقد يكون في تصريح الامير تميم عن تنظيم الإخوان, بأن بلاده دولة مستقلة تتعامل مع دول وليست منظمات او اشخاص, خير دليل على ان الاخوان لم تعد لديهم امكنة تؤويهم, وان عليهم العودة الى رشدهم واعلان التوبة والتبرؤ من أعمالهم والانخراط في العملية السياسية بما يحقق الخير والتقدم والرفاهية.

نتمنى ان تستمر عملية معرفة مصادر رؤوس الاموال والجمعيات المشبوهة, وان تطال كافة الرموز التي اجرمت في حق الشعب التونسي, وبالأخص الرئيس الأسبق المرزوقي الذي تطاول على بلاده بان دعا قوى اجنبية بالتدخل في شؤون بلاده الذي يندرج تحت بند الخيانة العظمى.

المؤكد ان الرئيس سعيد يمسك بزمام الامور في البلاد, بعد عام من التغيير, الذي وان يسير ببطء, لكنه بخطى ثابتة تزلزل الأرض من تحت اقدام المفسدون في الارض, المنفذون لأجندات اجنبية تهدف بالدرجة الاولى احداث الفوضى, ونهب الخيرات ومن ثم رهن البلاد لمؤسسات الذل والمهانة العالمية المتمثلة في صندوق النقد الدولي وصنوه البنك الدولي. وذكرى انبلاج ثورة الياسمين سيؤسس لنظام حكم يختاره الشعب ويلقي بالفاسدين في غياهب السجون.

أصدارات مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات